الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

دور منظمة الهاغاناه في تجسيد الفكرة الصهيونية بفلسطين 1931-1948

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطلبة:
- **بن معمر هدى.**
- **ديش شيماء.**

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
لسم ولقب الاستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
د. قاصري محمد السعيد	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
د. بن أزواو فتح الدين	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا ومقررا
أ. قويدر عاشور	أستاذ مساعد -أ-	ممتحنا

السنة الجامعية 2016-2017

شكر وعرفان

قال صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

نتوجه بالشكر لله جلا وعلا أولا وآخرا دائما وأبدا ونحمده حمدا كثيرا على ما أنعم به علينا من صبر وعون لإتمام هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر وكامل العرفان للأستاذ المشرف بن أزواو فتح الدين الذي لم يدخر جهدا في سبيل نصحنا وتوجيهنا لإنجاح هذا العمل.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذين معوشي أمال ونويقة سليم عرفانا لما قدماه من مساعدة.

ولكل من ساعدنا وشجعنا لإتمام هذا العمل من الأهل والأصدقاء.

قائمة المختصرات

المختصرات بالعربية	
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	الجزء
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
دت	دون تاريخ
ددن	دون دار نشر
دط	دون طبعة
دم	دون مكان
ص	الصفحة
ط	الطبعة
مج	مجلد
مر	مراجعة
الو م أ	الولايات المتحدة الأمريكية

المختصرات بالأجنبية	
Page	P

مقدمة

التعريف بالموضوع:

بعد ظهور القوى الإستعمارية الكبرى في العالم بدأ التواطؤ الغربي يتجلى في منطقة المشرق العربي في الفترة الممتدة بين أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، من أجل بسط نفوذها على المنطقة وحتى يتم ذلك قررت هذه القوى فرض الإنتداب عليها، وكانت فلسطين من الدول الخاضعة للإنتداب البريطاني الذي مهد الطريق للحركة الصهيونية بالدخول إلى الأراضي الفلسطينية بموجب وعد بلفور، وبعد تطور هذه الحركة الصهيونية سعت للإستيلاء على فلسطين فأنشأت عصابات عسكرية إرهابية صهيونية على غرار بارغيورا، هاشومير، الأرغون، ليحي و الهاغاناه التي تعد من أبرز المنظمات والتي أخذناها كموضوع للدراسة.

دوافع إختيار الموضوع:

وتكمن دوافعنا في إختيار هذا الموضوع في:

- الرغبة في الإطلاع على جانب من التاريخ الفلسطيني.
- تسليط الضوء على نشاط منظمة الهاغاناه الصهيونية.
- الرغبة في التعرف على أهم الشخصيات الصهيونية التي ساهمت في تأسيس الهاغاناه وقيام الدولة فيما بعد.
- معرفة المنظمات التي سبقت الهاغاناه.
- محاولة التعرف على طريقة تفكير الصهاينة فيما يخص مجال الأمن.
- معرفة البدايات الأولى لقيام دولة الكيان الصهيوني.

إشكالية الموضوع:

و على ضوء ما سبق ذكره طرحنا الإشكالية التالية:

ماهو دور منظمة الهاغاناه الإرهابية في تجسيد المشروع الصهيوني بفلسطين؟ و تتفرع عن هذه الإشكالية المحورية جملة من الإشكاليات الجزئية يمكن حصرها في:

كيف تأسست الهاغاناه؟ ماهي مخططاتها وعملياتها العسكرية؟ ماهي أعمالها الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني؟ وكيف تم تشكيل الجيش الصهيوني؟.

المنهج المتبع:

وقد إتبعنا في هذا الموضوع المنهج التحليلي وهو المنهج الغالب في هذه الدراسة بإعتباره الأنسب لتحليل الأحداث، إضافة إلى المنهج الوصفي الذي وضف في وصف الخطط والمجازر التي قامت بها الهاغاناه ضد الشعب الفلسطيني.

عرض الخطة:

ووفقا لما تحصلنا عليه من مادة علمية قسمنا الموضوع إلى مدخل وثلاثة فصول، عنونا المدخل بالنشاط الصهيوني البريطاني قبل منظمة الهاغاناه 1917-1920 إحتوى على ثلاثة عناصر هي الحركة الصهيونية وجذورها، وعد بلفور 1917، الإنتداب البريطاني والنشاط الصهيوني في دعم الهجرة اليهودية، أما الفصل الأول عنون بنشأة المنظمات الصهيونية بفلسطين، ضم ثلاث مباحث فسر المبحث الأول العصابات الصهيونية قبل إنشاء الهاغاناه، أما المبحث الثاني فقد تناول منظمة الهاغاناه، والمبحث الثالث المنظمات الإرهابية المنشقة عن الهاغاناه، وبالنسبة للفصل الثاني فقد فصل نشاط الهاغاناه في دعم الهجرة اليهودية وتفريغ فلسطين، إنبثق عنه أربع مباحث هي المبحث الأول دعم الهاغاناه للهجرة اليهودية، والمبحث الثاني خطط تفريغ فلسطين، أما المبحث الثالث فقد عرض المجازر والمذابح، والمبحث الرابع تحدث عن الحرب النفسية والدعاية

الإعلامية، أما فيما يخص الفصل الثالث فقد وضح دور منظمة الهاغاناه في بناء الجيش الصهيوني وقيام كيانه، وقد إندرج تحته ثلاث مباحث جاءت كالآتي المبحث الأول نشاط جمع الأسلحة، و جاء المبحث الثاني بعنوان إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني وتكوين الجيش، و تضمن المبحث الثالث دور الجيش الصهيوني المنبثق عن الهاغاناه في حرب 1948، و كانت الخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج هي محاولة للإجابة عن الإشكالية المطروحة.

المصادر والمراجع:

و لدراسة الموضوع جمعنا كم معتبر من الكتب بين مصادر ومراجع، مذكرات وموسوعات، ونذكر من بينها الأكثر إستعمالا كتاب لممدوح رضا المعنون بإعترافات جولدا مائير وضفناه في دعم الهاغاناه للهجرة اليهودية و جمع السلاح ، وكتاب لتيسير جبارة تاريخ فلسطين إستعملناه في التعريف بالحركة الصهيونية ومواد صك الإنتداب، وكتاب آخر لإسماعيل أحمد ياغي بعنوان الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية والذي أفادنا في الإنتداب البريطاني والنشاط الصهيوني والهجرة اليهودية، إضافة إلى كتاب هيثم الكيلاني الإرهاب يؤسس دولة إسرائيل نموذجا إستخدمناه في التعريف بمنظمة الهاشومير وفرقة سائقي البغالة، ومؤلف آخر لهالة العوري عنوانه فلسطين كشف المستور فيما آلت إليه الأمور وضف في نشاط جمع الأسلحة، ومؤلف لعساف شارون الإرهابيون اليهود إستعمل في المذابح والمجازر.

الصعوبات:

في إعدادنا لهذا الموضوع واجهتنا عدة صعوبات منها:

-شح المادة العلمية المتعلقة بمنظمة الهاغاناه رغم توفرها في القضية الفلسطينية.

-عدم توفر الجو الملائم للعمل بأريحية.

النشاط الصهيوني- البريطاني قبل ظهور منظمة الهاغاناه (1917-1920)

تمهيد:

كان للنشاط الصهيوني ـ البريطاني دور بارز في إقامة كيان يهودي بفلسطين، وتم ذلك بإصدار بريطانيا لتصريح بلفور1917 الذي نص على منح اليهود وطن قومي لهم، وحين إستطاعت بريطانيا إحتلال فلسطين وفرض انتدابها 1920 أصدرت صك الانتداب الذي سعت من خلاله إلى تهويد الإدارة في فلسطين وشجعت على الهجرة اليهودية، هذا ما سيسهل لاحقا إعلان قيام الكيان الصهيوني.

أولا: الحركة الصهيونية

الصهيونية(ZIONISM) نسبة إلى صهيون [1] وهو أحد التلال أو الجبال التي تقوم عليها مدينة القدس القديمة، وهو اسم كنعاني في الأصل وقد ورد ذكره في التوراة والإنجيل [2]، واشتقها ناتان برنباوم [3] 1890 ليصف بها تعلق اليهود بجبل صهيون وأرض فلسطين [4] ويستندون حسب ما يزعمون إلى أسانيد من التوراة فيها إشارة إلى عودة اليهود إلى وطنهم وإعادة بناء هيكل سليمان [5].

---

[1] تقترن الصهيونية بلفظة صهيون ومعناه في العربية "الصهوة" وهو جبل مرتفع يقع شرق القدس كان الملك داوود قد بنى قلعة لحماية أورشليم.(ينظر: عاطف عيد: قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم فلسطين، دط، ددن، دم، 1998، ص109).

[2] إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دط، دار المريخ، الرياض، 1983، ص23.

[3] ناتان برنباوم: (1864- 1937) مفكر و أديب صهيوني ولد في فيينا، إنتقد شدة إندماج اليهود بالشعوب الأخرى، وإنضم إلى الحركة الصهيونية، شارك في المؤتمر الأول في بازل 1897.(ينظر: حسن عبدالله يوسف أبو حلبية: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين(1905- 1948)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص08).

[4] عبد الوهاب الكيالي و آخرون: الموسوعة السياسية، ج3، دط، مؤسسة العربية، بيروت، دت، ص259.

[5] إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة،ج2، دط، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، 1980، ص38.

والصهيونية حركة عنصرية سياسية وإستعمارية أسبغت على اليهودية صفة القومية والدلالة الجنسية وزعمت أن الشعب اليهودي يكون عرقا نقيا [1].

وقد قوى هذه الدعوة إلى الصهيونية إنتشار النزعة القومية في أوروبا مما دعا الصهاينة إلى الدعوة إلى إنشاء وطن قومي لليهود يجمع شملهم [2].

ولابد من التمييز بين اليهودية والصهيونية، فاليهودية هي دين سماوي وعقيدة دينية لها مثلها وقيمها الخاصة بها، بينما الصهيونية حركة سياسية عنصرية استعمارية استيطانية تسخر الدين اليهودي لتحقيق أهدافها العدوانية و التوسعية عن طريق جذب اليهود إلى صفوفها وتهجيرهم إلى فلسطين ليكونوا بديلا عن سكانها الأصليين [3].

ولقد نشأت الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر في أعقاب الاضطهادات التي نزلت باليهود في أجزاء متفرقة من العالم ولا سيما في روسيا وبولونيا ورومانيا بسبب عدم ولائهم للبلاد التي يعيشون فيها كمواطنين، وبسبب سيطرتهم على مجالات المال والإقتصاد والأعمال غير الأخلاقية التي يلجأون إليها، وأدت تلك الإضطهادات إلى أن يقوم اليهود بتكوين منظمة محبي صهيون [4] في روسيا وتأسيس أول المستعمرات الصهيونية في فلسطين عام 1882 [5].

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص23.

[2] إبراهيم خليل أحمد: المرجع السابق، ص38.

[3] ميشيل شيخة : "جذور الفكر الصهيوني و سياسة التمييز العنصري في إسرائيل"، مجلة جامعة دمشق، مج19، العدد الثاني، 2003، ص289.

[4] محبي صهيون: حركة هواة صهيون، حركة يهودية شعبية، كان هدفها دفع اليهود للهجرة إلى فلسطين، تأسست في روسيا 1881 بعد الأحداث التي أعقبت إغتيال القيصر الكسندر الثاني، و التي تعرض لها اليهود وقد وضعت الأساس القوي لإقامة الحركة الصهيونية السياسية و ظهور هرتزل.(ينظر: حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: المرجع السابق، ص08).

[5] إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000، ص153.

وترجع جذور الحركة الصهيونية إلى الفترة التي بدأت فيها الدولة العثمانية في الضعف [1]، وكان إنشاء الصهيونية العالمية وإنعقاد مؤتمرها الأول في بال بسويسرا ما بين 29-1897/08/31 بزعامة "تيودورهرتزل" [2] فاتحة العمل الصهيوني المنظم لتأسيس الدولة اليهودية على أرض فلسطين، وقد حرص هرتزل على تحقيق المشروع الصهيوني من خلال الإتصالات الدبلوماسية ومحاولة تشجيع القوى الكبرى (بريطانيا) على تبني هذا المشروع، وقد حاول هرتزل إقناع الدولة العثمانية ببيعه فلسطين وإعطاء حكما ذاتيا لليهود تحت السيادة العثمانية مقابل عروض مغرية كانت الدولة العثمانية في أمس الحاجة إليها [3].

وعقد المؤتمر الصهيوني الأول بدعوة من تيودور هرتزل زعيم الصهيونية الأول، وحضر المؤتمر 204 من مفكري اليهود من أنحاء العالم المختلفة [4]، وإلتقى فيه تياران هما:

الأول: يمثل جماعة محبي صهيون الذين يريدون تأسيس مركز لليهود في فلسطين.

الثاني: يمثل أنصار الدولة اليهودية الذين يريدون دولة يهودية في فلسطين أو غيرها، وقد إمتزج أنصار هذين التيارين وقرروا إنشاء وطن قومي يهودي [5].

---

[1] تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، عمان، 1998، ص56.

[2] تيودو هرتزل: (1860-1904) كاتب نمساوي يهودي، هنغاري المولد، مؤسس الحركة الصهيونية، أصدر عام 1897 كراسا بعنوان "الدولة اليهودية" دعا فيه إلى خلق دولة يهودية بدعوى أن هذا الصنيع يشكل الحل الوحيد للمسألة اليهودية و من ثم نظم المؤتمر الصهيوني الأول اذي انعقد في بازل(Basle) بسويسرا.(ينظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص472).

[3] محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، دط، مركز الزيتونة، بيروت، 2012، ص28- 29.

[4] إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص154.

[5] تيسير جبارة :المرجع السابق، ص63.

كما وقد انطلق مفكرو الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في أوروبا لتحديد معالم الوطن الذي يريدون على بعض الركائز التراثية التي إعتمد عليها الباحثين اليهود لتحديد الأرض المقدسة، وإرتبطت الصهيونية العالمية في أواخر القرن التاسع عشر بهدف سياسي علني يتمثل في العودة إلى فلسطين من أجل إقامة دولة يهودية [1].

وأوصى المؤتمر ببعض التدابير لتحقيق الأهداف الصهيونية منها:

1. تشجيع الإستعمار اليهودي في فلسطين بطريقة منظمة.
2. تنظيم الحركة الصهيونية اليهودية وإتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم.
3. إيقاظ الوعي اليهودي.
4. القيام بمساع لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية [2].

وتهدف الصهيونية بمدلولها السياسي الحديث إلى السيطرة على العالم في المدى البعيد بدعوى أن الله إستخلفهم على العالمين وأنهم شعب الله المختار، فهي بذلك تعتبر أقدم مبدأ عنصري استعماري ظهر على وجه الأرض، أما فلسطين فهي هدف الصهيونية القريب منها يسعون إلى تحقيق هدفهم البعيد [3].

---

[1] خولة صامري: الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص08.

[2] تيسير جبارة: المرجع السابق، ص63.

[3] حسن صبري الخولي: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية و الإستعمار، دط، دار التحرير، دم، 1968، ص08.

كما عقدت مؤتمرات صهيونية أخرى مثل مؤتمر بال الثاني، والثالث 1899، وفي لندن، وكان المؤتمر السادس 1903 آخر مؤتمر شهده هرتزل، وبعد وفاته كان يترأس تلك المؤتمرات [1] وايزمان [2].

ثانيا: وعد بلفور1917

إستغل اليهود أهداف الإستعمار و إنتهزوا فرصة ح ع 1 لتحقيق هدفهم على أساس الخطة الاستعمارية في المنطقة [3]، وفي أفريل 1917 أرسلت الحكومة البريطانية مذكرة سرية ليهود أمريكا جاء فيها: "إن الحكومة البريطانية تعترف بجعل فلسطين موطنا قوميا لليهود وعلى منح يهود فلسطين جميع الحقوق القومية والسياسية والمدنية على إطلاق الهجرة اليهودية إلى فلسطين وعلى تكوين شركة يهودية يكون لها حق إمتلاك الأراضي..." [4]، واجتمعت الحكومة البريطانية في 31 أكتوبر1917 وأقرت موقفها النهائي من طلبات الصهاينة، وفي 2 نوفمبر1917 أصدر بلفور [5] بصفته وزيرا

---

[1] تيسير جبارة: المرجع السابق، ص65- 66.

[2] وايزمان حاييم: زعيم صهيوني وعالم كيميائي وأول رئيس لدولة إسرائيل، ولد في روسيا، كان من العناصر الصهيونية النشطة منذ بداية الحركة الصهيونية، وكان من زعماء الجناح الديمقراطي في المؤتمر السادس الذي دعا إلى إنتهاج الصهيونية العملية، ساهم في إكتشاف مادة الأستون الحارقة واستخدامها لأغراض حربية، تولى رئاسة المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية بين 1920-1948.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون: الموسوعة السياسية، ج7، المرجع السابق، ص255).

[3] حسن صبري الخولي: المرجع السابق، ص12.

[4] محمد عبد المنعم عامر: تاريخ الإستعمار الإستيطاني الصهيوني في فلسطين، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2002، ص 51.

[5] بلفور، آرثر جيمس: (1848-1930) سياسي بريطاني من أركان حزب المحافظين، رئيس الوزراء (1902-1905)، وزير الخارجية(1916-1930)، صاحب وعد بلفور المشؤوم و الهادف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، مثل بريطانيا في أول إجتماع عقدته عصبة الأمم عام 1920.(ينظر منير البعلبكي: المرجع السابق، ص 109- 110).

للخارجية تصريحه الذي تضمن تعاطف الحكومة البريطانية مع قيام وطن قومي لليهود في فلسطين [1].

ولقد أرسل اللورد بلفور كتابا وجهه إلى اللورد روتشيلد رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ضمنه الوعد بتسهيل وطن قومي يهودي في فلسطين [2].

و أعلن بلفور النص الآتي:

"يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يكون مفهوما بشكل واضح أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى. وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم إتحاد الهيئات الصهيونية علما بهذا التصريح" [3].

وهناك ملحوظتان لابد منهما على هذه الوثيقة التي كان لها أثرها الحاسم في مستقبل فلسطين:

1. إن الطوائف غير اليهودية التي تم ذكرها في الوثيقة كانت تشكل في ذلك الحين92% من سكان فلسطين.

---

[1] علي أكرم فضل مهاني: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1918-1993)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص13.

[2] محمود كامل خلة: فلسطين و الإنتداب البريطاني، ط2، المنشأة العامة، طرابلس، 1982، ص50.

[3] مجدي كامل: آل روتشيلد، دط، دار الكتاب العربي، دمشق، دت، ص 111.

2.يتناول وعد بلفور أرضا ليست لبريطانيا فيها أي حق، فلا يحق إذن للحكومة البريطانية أن تتصرف بهذه الأرض [1].

وقد إختلفت وتعددت دوافع بريطانيا في إصدار تصريح بلفور، فهناك رأي يعتقد أن إصداره كان مصلحة إستراتيجية بريطانية لحماية مصالحها في المنطقة العربية إذا ما قامت فيها دولة يهودية، ورأي آخر يقول إنها مكافأة لليهود لاشتراك فيلق عسكري يهودي في معارك ح ع 1 [2]، أو أن هذا الوعد صدر عن شفقة على اليهود لما عانوه من إضطهاد.

والهدف من هذا الوعد ليس هدفا خيريا ولكنه هدف سياسي إستعماري، كما أن هذه الحكومة التي أصدرت الوعد سوف تبذل ما بوسعها لتحقيق هذا الهدف، وهذا هو الجوهر الواضح له [3].

إن وعد بلفور وإقامة دولة صهيونية بفلسطين تقع في إطار الخطط الاستعمارية المرسومة بعناية من أجل تمزيق العالم العربي وإضعاف المسلمين واحتفاظ الدول الاستعمارية بمستعمراتها ونفوذها ومصالحها في المنطقة العربية [4].

ولقد حققت الصهيونية مكاسب عدة فقد حسم صدور التصريح مشكلة الموقع بالنسبة للحركة الصهيونية [5].

---

[1] روجيه جارودي: فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أتاسي و ميشيل واكيم، دط، دار طلاس، دمشق، 1991، ص208.

[2] عصام موسى قنيبي: نقاط على الحروف اليهود القدماء و المعاصرون، ط1، دار العلوم، دمشق، 2009، ص152.

[3] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج2، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص216.

[4] حسني أدهم جرار: شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني و الكيد الصهيوني(1920-1939)، دط، دار الفرقان، عمان، دت، ص 16.

[5] علي أكرم فضل مهاني: المرجع السابق، ص 14.

ويعتبر تصريح بلفور أهم تطور حققه الصهاينة بعد مؤتمر بال (بازل) الأول فقد إستطاع الصهاينة بواسطة هذا التصريح إيجاد الركيزة التي يستندون عليها في عملية الاستيطان الجماعي في فلسطين بهدف تحويلها إلى دولة يهودية [1].

ثالثا: الانتداب البريطاني والنشاط الصهيوني:

بدأ الإنتداب البريطاني على فلسطين وفقا للإتفاقية السرية 1916 بين مارك سايكس[2] عضو البرلمان البريطاني، وجورج بيكو سفير فرنسا السابق في بيروت [3]، من أجل إقتسام الممتلكات العثمانية بما فيها الشرق العربي [4] حيث نصت هذه الاتفاقية على أن تخضع الأراضي العراقية والفلسطينية وشرق الأردن للانتداب البريطاني، وتوضع أراضي سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي [5]، ولقد بدت من خلال هذه الإتفاقية بوادر المؤامرة الإستعمارية في فلسطين وكشفت كل من بريطانيا وفرنسا عن نيتهما تجاه فلسطين والصهيونية [6].

وفي عام 1917 صدر وعد بلفور المشؤوم الذي جسد إتفاقية سايكس- بيكو ومنح من خلاله لليهود وطنا قوميا لهم بالتعاون مع بريطانيا.

في أواخر 1917 إكتسح الجيش البريطاني جنوبي فلسطين وإخترق منطقة طولكرم في 19 سبتمبر 1918 فقضى على الجيش التركي وحلت الحكومة العثمانية وقامت على

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 58.

[2] مارك سايكس: دبلوماسي بريطاني، ولد في لندن، عمل في الجيش البريطاني، سافر إلى سوريا و العراق وعين ملحقا فخريا للسفارة البريطانية في إستنبول، و كانت وظيفته تزويد مجلس الوزراء بالمعلومات في الشرق الأوسط، و إشترك في المباحثات التي جرت في لندن مع فرانسوا جورج بيكو على تقسيم ممتلكات الرجل المريض.(ينظر: عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،ج2، المرجع السابق، ص220).

[3] عصام موسى قنيبي: المرجع السابق، ص149.

[4] محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، ج1، دط، ددن، دم، 1990، ص09.

[5] عصام موسى قنيبي: المرجع السابق، ص150.

[6] شفيق الرشيدات: فلسطين تاريخا و عبرة ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص63.

إثرها حكومة إنجليزية عسكرية عرفت بـ"إدارة العدو المحتلة" وتعيين الجنرال كلايتون مديرا عاما لها[1]، وفي 23 أكتوبر 1918 ووفق تعليمات الحكومة البريطانية عمد الجنرال اللنبي[2] إلى تقسيم الأراضي التي حررها من الأتراك[3].

وفي ديسمبر 1920 رفعت الحكومة البريطانية شروطها للإنتداب على فلسطين إلى عصبة الأمم للتصديق عليها، وصدقت الهيئة على الإنتداب في إجتماع لندن 24يوليو1922 [4]، ويتكون الصك من مقدمة و28 مادة وتضمنت مقدمة صك الانتداب نص وعد بلفور وموافقة الحلفاء على إنشاء وطن قومي يهودي ومسؤولية الدولة عن إنشاء هذا الوطن [5].

و أهم المواد التي إحتواها الصك هي:

المادة الثانية: تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي.

المادة الرابعة: يعترف بالوكالة اليهودية كهيئة عمومية، والتعاون معها في الشؤون الإقتصادية والإجتماعية التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود.

---

[1] عمر صالح البرغوثي و خليل طوطح: تاريخ فلسطين، دط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 2001، ص261.

[2] اللنبي إدموند: (1861-1936) مارشال إنجليزي، تولى قيادة القوات البريطانية في مصر و فلسطين (1917-1918) خلال الحرب العالمية الأولى، إحتل القدس في 09 ديسمبر1917، و بعد الحرب شغل منصب المندوب السامي البريطاني في مصر(1919-1925).(ينظر: منير البعلبكي: المرجع السابق، ص64).

[3] عاطف عيد: المرجع السابق، ص141.

[4] جاك تني: الأخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، تقديم: هشام عواض، دط، دار الفضيلة، القاهرة، دت، ص 39.

[5] إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص61.

المادة السادسة: على إدارة فلسطين مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى أن تسهل هجرة اليهود في أحوال ملائمة وأن تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية حشد اليهود.

المادة السابعة: تتولى إدارة فلسطين مسؤولية سن قانون للجنسية ويجب أن يشتمل ذلك القانون على نصوص تسهل إكتساب الجنسية الفلسطينية لليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما لهم.

المادة الثالثة والعشرون: تعترف إدارة فلسطين بالأيام المقدسة "الأعياد" عند كل طائفة من الطوائف في فلسطين أيام عطلة قانونية لأفراد تلك الطوائف [1].

وكانت بريطانيا قد وضعت فلسطين تحت الحكم العسكري حتى نهاية جوان 1920، ثم حولتها إلى الحكم المدني وعينت اليهودي هربرت صموئيل [2] أول مندوب سام لها، حيث شرع بتنفيذ المشروع الصهيوني ميدانيا [3].

وبدأت بريطانيا بإصدار القرارات لتحقيق أهداف اليهود باتخاذ الخطوات العملية لتهويد أرض فلسطين بمعنى إبادة وتشريد شعبها وفتح باب الهجرة أمام اليهود إلى فلسطين على مصرعيه مع تهويد أجهزة الحكم والأجهزة الإقتصادية والثقافية والتعليمية، وكل ذلك يجري تحت إشراف وتوجيه الوكالة اليهودية [4] وجعل كلمة إسرائيل الترجمة لكلمة فلسطين ووضعها على الطوابع والنقود وعلى كافة النشرات الحكومية، وإعتبار

---

[1] تيسير جبارة: المرجع السابق، ص 384-385-386، 392.

[2] هربرت صموئيل: (1870-1963) أول إنجليزي يهودي يشغل منصب وزير في الحكومة البريطانية، تبنى الفكرة الصهيونية عام1914 عندما رأى أنها تخدم المصلحة البريطانية في المنطقة العربية، عين أول مندوب سام بريطاني في فلسطين عام1920، ساعد النشاط الإستيطاني الصهيوني على أرض فلسطين و زاد عدد المستوطنات في عهده.(ينظر: جريدة الوسط السياسي: العدد2074، دم، 11 ماي 2008، ص 15).

[3] محمود كامل خلة: المرجع السابق، ص 42.

[4] جمال عبد الهادي محمد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس، ج2، دط، دار الوفاء، المنصورة، دت،ص67.

اللغات الرسمية الثلاث للدولة هي: الإنجليزية والعبرية والعربية [1]، كما قاموا بتأسيس الإدارة المدنية في فلسطين لليهود وتسليمهم جميع وسائل الصناعة، كما سمحوا للوكالة اليهودية بإنشاء قوة بوليس خاصة [2].

ولما أحس الشعب الفلسطيني بأن مؤامرة تحاك ضده بين الحكومة البريطانية والصهيونية ظهرت إضطرابات وثورات هذا ما جعل بريطانيا تصدر الكتاب الأبيض عام 1922 من طرف تشرشل [3] يوضح فيه سياستها في فلسطين ويشيد باليهود ودورهم وتاريخهم ويعتبر أن عودتهم حق وليس منة [4].

تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين:

قبل أن تخضع فلسطين للإنتداب البريطاني توافدت عليها موجات من الهجرة اليهودية، حيث شهدت فترة ما قبل ح ع 1 موجتين رئيسيتين هما [5]: الموجة الأولى(1883-1903) كان معظمها من روسيا القيصرية وتراوحت ما بين 20 إلى 30 ألف مهاجر يهودي [6]، أما الموجة الثانية(1904-1914) ضمت عدد يتراوح بين 35 إلى40 ألف يهودي ومعظمهم من الروس [7].

---

[1] حسين صبري الخولي: المرجع السابق، ص16،15.

[2] إبراهيم الحارثي: الصهيونية من بابل إلى بوش، دط، دار البشير للثقافة و العلوم، دم، دت، ص 335.

[3] تشرشل، ونستن: (1874-1965) سياسي بريطاني، زعيم حزب المحافظين، رئيس وزراء (1940-1945) و (1951-1955)، قاد بريطانيا للنصر في ح ع 2، منح جائزة نوبل في الآدب لعام 1953.(منير البعلبكي: المرجع السابق، ص 141).

[4] سيد حسن العفاني: تذكير النفس بحديث القدس وا قدساه، ج2، ط1، دار العصر، دم، 2001، ص12.

[5] أمين عبد الله محمود: مشاريع الإستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، العدد74، الكويت، 1984، ص 185.

[6] إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 64-65.

[7] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج7، ص129. .http:// arab- files.org

وبعد هذه الموجة جاء الانتداب البريطاني الذي سيدعم حركة الهجرة أكثر وهذا ما تجسد في الموجتان الثالثة والرابعة (1919-1936)، وتميز المهاجرون في هذه السنوات بأنهم كانوا من أصحاب الأموال ومن العمال المهرة معا، وقد جاءت الهجرة هذه تحقيقا للمادة السادسة من صك الانتداب التي تشير إلى تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين [1]، ومن هنا فتحت بريطانيا خلال إحتلالها لفلسطين منذ (1918-1948) الأبواب للهجرة اليهودية، فتضاعفت من 55 ألفا سنة 1918 إلى 646 ألفا سنة 1948 (أي من8% إلى 31.7% من السكان)، كما أنها دعمت تملك الأراضي فتزايدت ملكية اليهود للأرض من نحو نصف مليون دونم (2% من الأرض) إلى نحو مليون و700ألف دونم (6.3%من أرض فلسطين) [2].

و يمكن حوصلة ما تقدم أن الحركة الصهيونية هي التي شكلت الخطوة الأولى في بناء الوطن القومي لليهود بفلسطين، و بتحالف الصهاينة و الإنجليز تم إصدار و عد بلفور الذي تم تجسيده بعد الإنتداب البريطاني على فلسطين، وتجلى التعاون بين الطرفين في دعم بريطانيا للهجرة اليهودية التي توالت على فلسطين منذ سنين طوال.

---

[1] محمد فاروق الخالدي: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط6، دار الراوي، الدمام، 2000، ص 465.

[2] محسن محمد صالح: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، تق: محمد عمارة، دط، مركز الزيتونة، بيروت، 2010، ص 15- 16.

نشأة المنظمات الإرهابية الصهيونية بفلسطين

تمهيد:

بعد الهجرات اليهودية المتتالية إلى أرض فلسطين، إستطاع المهاجرون اليهود إقامة مستوطنات يهودية ولحمايتها قررت المنظمة الصهيونية إنشاء عصابات إرهابية تهتم بالحراسة والدفاع عنها، منها بارغيورا1907 التي توسعت لتصبح منظمة الهاشومير(الحارس) 1909، و كتيبة البغالة 1915 والفيلق اليهودي 1917.

و بعد حل هاشومير تأسست منظمة الهاغاناه الصهيونية ، التي إنشق عنها بعض أعضائها سنة 1931 مشكلين منظمة إتسل (الأرغون) والتي إنشق عنها هي الأخرى منظمة ليحي (شتيرن).

المبحث الأول: المنظمات الصهيونية الإرهابية قبل ظهور الهاغاناه (1907-19017)

1- منظمة بارغيورا1907:

في أواخر أيلول 1907 عقد المؤتمر الثالث لحزب بوعالي تسيون في يافا[1] تقرر خلاله إقامة منظمة سرية أطلق عليها اسم بارغيورا[2]، وكان أوائل المبادرين يسرائيل شوحط[3]،

---

[1] يافا: مدينة عربية فلسطينية تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وقد تعرضت للإحتلال الصهيوني منذ عام 1948، بقي الإنكليز في يافا حتى الأيام الأخيرة من الإنتداب وقد ساعد ذلك في تأخير إقتحام الصهيونيين لها.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ج7، المرجع السابق، ص 389، 391).

[2] بدر حمدان: دور منظمة الهاغاناه في إنشاء إسرائيل، دط، دار الجليل، عمان، 2016، ص 12.

[3] يسرائيل شوحط: مؤسس منظمة الحارس، ولد في روسيا عام 1886، وإنضم إلى عمال صهيون منذ تأسيسها، وفد إلى فلسطين عام 1904، أسس مع رفاقه منظمة بارغيورا في عام 1907، ثم منظمة الحارس، وواصل العمل بعد حل هاشومير في حراسة المستوطنات، وتوفي عام 1961.(ينظر: حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: المرجع السابق، ص 73).

ويتسحاق بن تسفي[1]، وإسكندر زايد، ويسرائيل جلعادي[2] وآخرون[3].

وقام يسرائيل شوحط بإنشائها وذلك بعد فشله في الحصول على موافقة سياسية من المؤتمر الصهيوني الثامن المنعقد عام 1907 في هولندا بسبب خوف المؤتمرين من موقف السلطات العثمانية وعدم مقدرتهم على جمع الأموال من أجل إنشاء منظمة دفاعية صهيونية داخل المستوطنات[4].

كان شعارها: "بالدم والنار سقطت يهودا، وبالدم والنار ستقوم يهودا"[5]، وقد استلهمت اسمها من اسم شيمون بارغيورا قائد التمرد اليهودي الأول ضد الرومان في فلسطين ما بين عام 66 م وعام 70م[6].

وقد تم في الإجتماع تحديد طابع المجموعة ونشاطاتها السرية وأهدافها، ومن أهداف المجموعة تحرير الشعب والوطن وإقامة دولة يهودية وقوة دفاعية مقاتلة، وإقامة

---

[1] يتسحاق بن تسفي:(1884-1963) ولد في أكرانيا، ووفد إلى فلسطين بداية عام 1907، كان مندوب بوعالي تسيون، وشارك في تأسيس هاشومير(الحارس)، وفي عام 1952 أنتخب رئيسا للدولة الصهيونية.(ينظر: إيمان روبين عبد العزيز أبوخضورة، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين(1897-1920)، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص15).

[2] يسرائيل جلعادي: من زعماء منظمة هاشومير(الحارس)، ولد في صربيا عام 1886، ووفد إلى فلسطين عام 1905، وشارك في تأسيس بارغيورا عام 1907 برئاسة يسرائيل شوحط، أنتخب رئيسا لمنظمة هاشومير، توفي عام 1918 بعد أن أصيب بسكتة قلبية مفاجئة.(ينظر: حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: المرجع السابق، ص 74).

[3] نفسه، ص 74.

[4] إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة: المرجع السابق، ص 34.

[5] عبد العظيم أحمد عبد العظيم: الإبادة الجماعية في فلسطين دراسة في جغرافية الجريمة، بحث مقدم إلى ندوة جغرافية الجريمة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنيا، 2014، ص 07 .

[6] عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص 259.

مستوطنات زراعية وشبه عسكرية، وأيضا القيام بتزويد المستوطنات بالحراس لحمايتها من هجمات العرب عند توقيع اتفاق الحراسة مع إدارة المستوطنة[1].

إتجه أعضاء المنظمة إلى مسؤولي الهجرة الأولى خاصة يحئيل مايكل هالفرين[2] ويسرائيل بيلنكد[3]، وعرضوا عليهم إقامة كتائب الدفاع عن المستوطنات وكان الرد أن يبدأ أولئك الشبان التدرب على مهام الحراسة، وحصل يسرائيل شوحط ورفاقه على السلاح من اليشوف[4] اليهودي[5].

وقد قاموا بتجميع أنفسهم في مستوطنة السجن في الجليل للقيام بأعمال الحراسة فيها وتدريب أنفسهم على استعمال السلاح[6]، وبالتالي تم خلق قوة مسلحة يهودية في فلسطين[7]، واستمرت تعمل حتى 1909 حيث أتاح تطورها فرصة إقامة منظمة أكثر إتساعا وإستقرارا وهي منظمة الحارس[8].

---

[1] إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة، المرجع السابق، ص 35.

[2]يحئيل مايكل هالفرين: إنضم إلى أحباء صهيون بعد زيارته للبلاد عام 1881، وجمع أموالا لدعم الإستيطان، وأقام مستوطنة ريشون ليتسيون، وأسس فيها رابطة العمال.(ينظر: حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: المرجع السابق،ص75).

[3] يسرائيل بيلكند: ولد في روسيا عام 1961، من مؤسسي حركة تبلو وأحد قياديها، هاجر إلى فلسطين على رأس مجموعة المهاجرين اليهود الأوائل عام1882، وعمل في عدة أعمال في مستوطنتي ريشون لتسيون وغديرا، أنشأ مدرسة عبرية 1889، ساهم في تسهيل هجرة أيتام الإضطرابات التي حصلت في أوكرانيا بعد ح ع 1، توفي عام 1929 في برلين.(ينظر: جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2009، ص 101).

[4] اليشوف: مصطلح أستعمل للدلالة على اليهود ومنظماتهم في فلسطين منذ الهجرة اليهودية الأولى عام 1882، وحتى الإعلان عن إقامة إسرائيل 1948، وعرفت هذه الفترة بفترة اليشوف، إختلف يهود اليشوف عن يهود اليشوف القديم بكونهم ينتمون إلى الفكر الصهيوني والإستعماري ومتأثرين بالفكر الإشتراكي من خلال تطبيقه في الكيبوتسات.(ينظر: نفسه، ص 528).

[5] حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: المرجع السابق، ص 75.

[6] بدر حمدان: المرجع السابق، ص 12.

[7] طارق بهلول وفريد جبارة: جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني(1917-1948)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص25.

[8] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج7، المرجع السابق، ص 203.

2- منظمة الهاشومير(الحارس)1909:

بتاريخ 12 نيسان 1909 في عيد الفصح، عقد أعضاء بارغيورا الإجتماع التأسيسي لمنظمة هاشومير في مستوطنة كفار تبور[1] "مسحة" في الجليل حيث إجتمع يتسحاق بن تسفي، ويحزقيل طبنكين، ويسرائيل شوحط، وتسفي بيكر، ويسرائيل جلعادي[2] و إسكندر زايد[3]، وتقرر خلال ذلك إنشاء منظمة تتولى الحراسة في المستوطنات وتنظيم الحراس الحاليين وإعداد غيرهم بتدريبهم على ركوب الخيل واستعمال السلاح، وكانت منظمة هاشومير علنية وشبه شرعية بعكس منظمة بارغيورا التي كانت سرية وغير معترف بها رسميا.[4]

تشكلت منظمة الهاشومير(الحارس) ولم يكن هدفها الحراسة والدفاع فقط، بل كان بحسب الشعار الذي رفعته "بالدم والنار سقطت يهودا، وبالدم والنار ستقوم يهودا" وتميز برنامج هذه المنظمة بأنه يهدف إلى بناء المجتمع اليهودي العسكري وتوسيع نطاق الوظائف العسكرية[5].

وعنيت هاشومير منذ تأسيسها بأعمال الحراسة ثم تحولت إلى قوة محاربة منظمة مهمتها في بادئ الأمر الدفاع عن المستعمرات الصهيونية في الجليل ثم عن المستعمرات

---

[1] كفار تبور: مستوطنة صهيونية زراعية في الجليل الأسفل، تقع قرب قرية مسحة شرقي جبل الطور تابور، على طريق العفولة طبريا، أسست عام 1901.(ينظر: حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، المرجع السابق، ص 77).

[2] نفسه، ص 76- 77.

[3] إسكندر زايد: ولد في سيبيريا 1886،هاجر إلى فلسطين عام1904، كان من أوائل جيل الهجرة اليهودية الثانية، إشترك في 1907 في تأسيس منظمة بارغيورا وساهم في إقامة مستوطنات يهودية مثل تل عدشيم.(ينظر: جوني منصور، المرجع السابق، ص 255).

[4] بدر حمدان: المرجع السابق، ص13.

[5] إحسان أديب مرتضى: الإرهاب الصهيوني جوهرا تاريخا وتجليات، ط2، باحث للدراسات، بيروت،2007، ص 87. 87.

في مختلف انحاء فلسطين، كما أنها أقامت بعض المستعمرات[1] حيث أسست أول مستوطنة لها في تل عدشيم[2] عام 1913 ثم ألحقتها بمستوطنة أخرى كفار جلعادي[3] ثم مستوطنة[4] تل حاي[5].

ولعل النجاح الذي حققته المنظمة كان على صعيد طرد الفلاحين المرابعين من أراضي الملاكين الغائبين الذين باعوا تلك الأراضي إلى الصندوق القومي اليهودي[6].

وكانت المنظمة تتصرف على أنها طليعة قوى الدفاع على المستوطنين اليهود في فلسطين، وأصرت على رفض أية رقابة عليها أو التنسيق مع زعماء المستوطنين أو أحزابهم، كما حاول أعضاؤها تقليد العرب والتقرب منهم مما أثار شكوك المستوطنين فيهم فخف التأييد لهم، ومن جهة ثانية لجأوا إلى استعمال القوة مع العرب في أثناء قيامهم بالحراسة[7].

وتعرضت المنظمة للمطاردة من قبل الأتراك خلال ح ع 1 ولاسيما بعد اعتقال

---

(1) هيثم كيلاني: الإرهاب يؤسس دولة إسرائيل نموذجا، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 114.

(2) تل عدشيم: (تل العدس) إستيطان يهودي عمالي تأسس عام 1923 في مرج بن عامر بمحاذاة الطريق العام الواصل بين العفولة والناصرة، والمستوطنة مقامة على جزء من أراضي القرية العربية المدمرة تل العدس.(ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص 143).

(3) كفار جلعادي: قرية جلعادي، كيبوتس أقيم عام 1916 في الجليل الأعلى في ذروة الحرب العالمية الأولى على أيدي أعضاء حركة هاشومير، وسمي بهذا الإسم نسبة إلى يسرائيل جلعادي أحد رؤساء حركة هاشومير.(ينظر: تلمي أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل، عمان، 1988، ص 238).

(4) إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة: المرجع السابق، ص 193.

(5) تل حاي: (طلحة) وتسمى الطلح أيضا، تقع شمالي غربي الحولة، وهي بقايا مستوطنة رومانية، فيها النصب التذكاري ليوسف ترومبلدور.(ينظر: عراف شكري: المواقع الفلسطينية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية، مراجعة إلياس شوفاني، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2004، ص 260).

(6) إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص 340.

(7) بدر حمدان: المرجع السابق، ص 13-14.

ليسانسكي أحد مجموعة التجسس الصهيونية "نيلي"[1] وكشفه أسرار تنظيم الهاشومير الأمر الذي أدى إلى إعتقال إثنا عشرة من أعضائها، وأثناء الانتداب البريطاني واصلت هاشومير القيام بمهامها الإرهابية ضد العرب[2].

في 18 مايو 1920عقد مؤتمر عام لهاشومير في ظروف التوتر والإضطراب طالب طبنكين وغولومب بإعادة بناء أو تنظيم هاشومير وتحويلها إلى منظمة موسعة للدفاع بحيث تخضع للمؤسسات السياسية العامة لليشوف، ولكن جماعة هاشومير لم يوافقوا على ذلك، وعندما لم يتوصل المجتمعون في المؤتمر إلى قرار اقترح يسرائيل شوحط حل المنظمة، وتم حلها في عام 1920بعد أن صوتت الأغلبية إلى جانب الإقتراح[3] وإعلان تأسيس الهاغاناه، إلا أن عددا من المتطرفين رفضوا الإنضمام إلى الهاغاناه وأسسوا مجموعة إرهابية مستقلة صغيرة أطلقوا عليها "كتائب العمل" وظلوا كذلك حتى ثورة 1929 وأحداثها الدامية فانضموا إلى الهاغاناه[4].

3- فرقة سائقي البغالة 1915 والفيلق اليهودي 1917

1- فرقة سائقي البغالة 1915:

وهي وحدة عسكرية صهيونية مساعدة للجيش البريطاني تشكلت عام 1915 إثر

---

(1) نيلي: هو اسم أطلق على شبكة تجسس يهودية في فلسطين عملت لصالح الإنجليز خلال ح ع 1 ضد الحكم العثماني وقام بتأسيس هذه الشبكة التأسيسية مجموعة من شبان المستوطنات في مقدمتهم الإخوة ألكسندر وأهارون وسارة أهرونسون.(ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص 478).

(2) هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص115.

(3) حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: المرجع السابق، ص 80.

(4) هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 115.

إندلاع ح ع1 [1]، وكان جابوتنسكي[2] أول من فكر في تكوين هذه الوحدة لإقتناعه بأهمية التحالف مع بريطانيا للتخلص من الإدارة العثمانية، وضرورة القوة المسلحة لبناء الدولة اليهودية الصهيونية[3].

وقد إتصل جابوتنسكي بترومبلدور[4] ليقوما بتجنيد المتطوعين من بين المستوطنين اليهود الذين أبعدتهم السلطات العثمانية عن فلسطين إلى مصر لأنهم لم يكونوا رعايا عثمانيين وكان الهدف من ذلك وضعهم تحت تصرف القوات البريطانية أثناء غزوها فلسطين[5]، لكن الجنرال ماكسويل لم يوافق على تلك الفكرة لمعارضته تجنيد الأجانب، لكنه إقترح عليهم إنشاء فرقة صهيونية لنقل العتاد العسكري بواسطة البغال واتخذت نجمة داوود شعارا لها[6].

وهكذا تألفت الكتيبة من حوالي 500 رجل و700 بغل و20 حصان[7]، وأرسلت الكتيبة إلى غاليبولي[8] في إطار الخطة العسكرية الرامية إلى إنزال قوات عسكرية على

---

[1] عبد العظيم أحمد عبد العظيم: المرجع السابق، ص 08.

[2] جابوتنسكي، زئيف فلاديمير: (1880–1940) ولد في روسيا، مؤسس وزعيم الحركة التصحيحية الصهيونية، أخذ ينادي بضرورة محاربة التوجهات اللاسامية في روسيا وأنه من الضروري المساهمة في المجهود الحربي إلى جانب الوفاق خلال ح ع 1، ألقي القبض عليه بسبب القيام بعمليات إعتداء على فلسطينيين في نيسان 1920 ضمن العمليات الإرهابية التي نظمتها الهاغاناه، نادى بإقامة جيش عبري داخل الجيش البريطاني خلال ح ع 2، ويعتبر الأب الروحي لحركة حيروت. (ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص 151).

[3] طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص 28.

[4] ترومبلدور يوسف: ولد في روسيا عام 1880، بدأ العمل في الحركة الصهيونية وهاجر إلى أرض فلسطين عام1912، أحد مؤسسي كتيبة البغالة ونائبا لقائدها، وأسس مع زئيف جابوتنسكي الكتيبة العبرية، خدم في الجيش الروسي وكان أول ضابط يهودي فيه، وحصل على وسام حربي رفيع إثر بتر يده في إحدى المعارك، قتل في عملية إقتحام تل حاي عام 1920، أطلق إسمه على حركة بيتار.(تلمي أفرايم ومناحيم: المرجع السابق، ص 216).

[5] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج7، المرجع السابق، ص207.

[6] علي أكرم فضل مهاني: المرجع السابق، ص 20– 21.

[7] هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 115.

[8] غاليبولي: تقع في شبه جزيرة عند مضيق الدردنيل.(ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص 135.)

شواطئ البحر الأبيض المتوسط الشرقية ولكن هذه الخطة فشلت واستبدلت بأخرى – الهجوم على الفلسطينيين من سيناء–[1].

حلت الكتيبة رسميا عام 1916 وفيما بعد قبل 150 متطوعا من أفرادها السابقين في الجيش البريطاني وكونوا نواة الفيلق اليهودي ورغم عمرها القصير مثلت هذه الفرقة علامة بارزة ورائدة ضمن محاولات الحركة الصهيونية تشكيل قوة عسكرية ووضع مشروعهم في السياق الاستعماري والقيام بدور الأداة لإحدى القوى الإستعمارية[2].

2- الفيلق اليهودي 1917:

لم ييأس جابوتنسكي في إثر حل كتيبة البغالة الصهيونية وإنما تابع دعوته لتشكيل قوة عسكرية يهودية يأتي بها عبر آسيا لاحتلال فلسطين، وقد نجحت جهوده حين صدر قرار من الحكومة البريطانية بتشكيل الفيلق اليهودي في آب /أغسطس1917 في إطار الجيش البريطاني[3]، و هو عبارة عن تشكيلات عسكرية من المتطوعين اليهود الذين كانوا في صفوف القوات البريطانية والوفاق أثناء ح ع 1، مثل الكتيبة اليهودية رقم(38) التي جندت في إنجلترا (1915–1917) [4]، وتشكيل الكتيبة رقم (39) رماة الملك التي تجند فيها بن غوريون[5] وبن تسفي بقيادة إليعازر مرغولين التي ظهرت في الو.م.أ، والكتيبة رقم(40) التي قامت في فلسطين بعد احتلالها من قبل بريطانيا1918[6]،

---

[1] إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، المرجع السابق، ص 359.

[2] عبد الوهاب المسيري: اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، المرجع السابق، ص 207.

[3] هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 115.

[4] طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص 29.

[5] بن غوريون، دايفيد: (1886–1973) سياسي صهيوني، بولندي المولد، أول رئيس وزراء لدولة إسرائيل (1948–1953) و(1955–1963) وفي عهد وزارته وقع العدوان الثلاثي (الإسرائيلي، البريطاني، الفرنسي) على مصر عام 1956.(ينظر: منير البعلبكي: المرجع السابق، ص 112).

[6] سامي عبد القادر جلهوم: تاريخ الحركة التصحيحية (1925–1948)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 10.

بالإضافة إلى كتائب حملة البنادق الملكية وقد بلغ عدد أفراد كل هذه المنظمات حوالي 6400 رجل[1] وكان يشار إليهم باسم الفيلق اليهودي[2] وترجع فكرة هذه التشكيلات إلى تصور الصهاينة أنه يتعين عليهم مساعدة بريطانيا القوة الاستعمارية الصاعدة حتى تساعدهم هي على تأسيس وطن قومي لليهود[3].

ومع نهاية الحرب أواخر 1918 بدأ الصراع على مستقبل الكتائب اليهودية فقد أرادت الحركة الصهيونية استمرارها، بينما طالبت القيادة البريطانية بحلها حيث قدم جنود الفيلق اليهودي المساعدة للصهاينة في القدس والجليل ضد العرب منذ الاحتلال البريطاني وحتى عام1921، مما أثار خشية السلطة البريطانية من انفجار الأوضاع مع العرب فأصدرت أمرا بحل الفيلق اليهودي نهائيا في أيار/ مايو 1921[4].

المبحث الثاني: منظمة الهاغاناه 1920

1- لمحة تاريخية عن المنظمة:

تعرضت المستعمرات والتجمعات الصهيونية في فلسطين للهجمات العربية، وتزايد الإحساس لدى مختلف الفئات والأحزاب اليهودية والصهيونية بضرورة إيجاد منظمة موحدة للدفاع عن اليوشوف تتولى شؤون الدفاع عن كافة المستوطنين بحيث تخضع لقيادة واحدة وتدريب واحد، وبإشتداد الهجمات العربية وتأزم الوضع جعل بعض المستوطنات تتسق فيما بينها على نطاق إقليمي ولكنها لم تعترف بضرورة وجود منظمة

---

[1] عبد العظيم أحمد عبد العظيم: المرجع السابق، ص 07.

[2] طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص 29- 30.

[3] عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 262.

[4] سامي علي عبد القادر جلهوم: المرجع السابق، ص 10-11.

موحدة للدفاع[1]، وكانت أفكار جابوتنسكي هي التي أدت إلى تكوين عصابات الهاغاناه والأرغون وشتيرن وسواها من الحركات الإرهابية[2].

وكان "حزب أحدوت هعفودا" الذي تأسس سنة 1919 كحزب عمالي، وسيطر على الهستدروت[3]، بعد تأسيسه، تبنى في مؤتمره (13- 15حزيران/ يونيو 1920) قرارا بتشكيل منظمة قطرية للدفاع – هاغاناه فحلت محل هاشومير، وبمرور الزمن تحولت هذه المنظمة الإرهابية إلى جيش صهيوني تولى سنة 1948 فرض أمر الواقع على فلسطين بقوة السلاح[4].

والهاجاناه (laHaganah): كلمة عبرية تعني الدفاع وهي منظمة إستيطانية عسكرية سرية أسسها يهود فلسطين إثر انعقاد مؤتمر الحزب الاشتراكي للعمال العبريين في أرض إسرائيل في مستوطنة كنيرت[5] على شاطئ[6] بحيرة طبرية[7]، بناء على اقتراح

---

[1] بدر حمدان: المرجع السابق، ص 21.

[2] إبراهيم أبو لغد وأنطوان زحلان: العرب ومواجهة إسرائيل إحتمالات المستقبل، ط1، مركز الدراسات ، بيروت، 2000، ص 326.

[3] الهستدروت: هاهستدروت هاكلليت شل هاعوفديم بإرتس يسرائيل، وهي النقابة العامة للعمال في فلسطين أقيمت في كانون أول 1920 في حيفا، لمعالجة الشؤون المهنية والإقتصادية والإسكانية والإجتماعية للعمال في فلسطين، وتقوم بالدفاع عن اليهود وتشجيع الهجرة، وقد بلغ عدد أعضاء النقابة 4433 عاملا وعاملة.(ينظر: تلمي أفرايم ومناحيم ، المرجع السابق، ص 120).

[4] إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، المرجع السابق، ص 404.

[5] كنيرت: مستوطنة صهيونية تقع في الغور الفلسطيني إلى جنوب بحيرة الحولة على إنخفاض 212 م عن سطح البحر.(ينظر: حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: المرجع السابق، ص 131).

[6] سلام فاضل المسعودي: السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ط1، دار أسامة، الأردن، 2003، ص ص 213.

[7] بحيرة طبرية: تسمى أحيانا بحر الجليل أو بحيرة الجليل، بحيرة صغيرة تقع في شمالي فلسطين المحتلة، يصب فيها نهر الأردن ويخرج منها مستمرا في جريانه وسط غور الأردن، يبلغ طول بحيرة طبرية23 كم ولا يزيد عمقها على44 م وتنخفض عن مستوى سطح البحر بـ 210 م.(الموسوعة العربية العالمية: ج15، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، 1999، ص 562).

اقتراح إلياهو غولومب[1] القاضي بإنشاء منظمة عسكرية سرية باسم فرقة الدفاع والعمل أي العنف والغزو[2]، وجاء تشكيلها ثمرة نقاشات طويلة بين قيادة التجمع الإستيطاني الصهيوني[3]، وكان جابوتنسكي صاحب فكرة تأسيس مجموعة يهودية علنية تتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني، بينما كان قادة إتحاد العمل والماباي يفضلون خلق قوة مسلحة غير رسمية مستقلة تماما عن السلطات البريطانية[4].

وفي بداية تشكل الهاغاناه نشأ وضع صعب بالنسبة لها، فمن جهة لم تعترف بها ولم تتعاون معها الجهات اليهودية، ومن جهة أخرى لم تستطع الإدارة الصهيونية الاعتراف بها رسميا خصوصا بعد أن رفضت الهاغاناه تسليم سلاحها في بداية عام 1922، كما أنها مركز الهاغاناه خلال السنوات العشر الأولى لقيامها كان ضعيفا حيث لم تقبل به كافة الأطراف على أنه قيادة قطرية عليا، كما اعتمدت على التطوع فقط وعانت من عدم وجود الطاقة البشرية الكافية والنقص في الأموال، كما كان يسودها الشقاق والخلاف بسبب تعدد التيارات داخلها مما أضعف الهاغاناه ولم تكن منظمة شرعية[5].

وتعود أصول ولادة منظمة الهاغاناه إلى عاملين أساسيين، **<u>الأول داخلي:</u>** يتمثل في تطور اليوشوف اليهودي في فلسطين وإقامة منظمة الحارس اليهودي (الهاشومير)،

---

[1] إلياهو غولومب: ولد في بولندا عام 1893 أحد رؤساء منظمة الهاجاناه، وأحد رؤساء نقابة العمال، وعضو في المؤتمرات الصهيونية، عمل في الزراعة والحراسة، وإنضم إلى حركة هاشومير، كان من المتطوعين الأوائل للكتيبة العبرية، توفي عام 1945، استخدم بيته كأرشيف لمنظمة الهاجاناه.(ينظر: تلمي أفرايم ومناحيم: المرجع السابق، ص 39-40).

[2] عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ج07، المرجع السابق، ص 39.

[3] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج02، المرجع السابق، ص 420.

[4] عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص267.

[5] بدر حمدان: المرجع السابق، ص 22- 23.

و**الآخـــر خـــارجي**: يتمثـل فـي انـدلاع ح ع 1 وإسـتغلال الجنـاح النشـط فـي الحركـة الصـهيونية[1].

وتعد منظمـة الهاجانـاه مـن أكبـر المنظمـات اليهوديـة التـي أقامتهـا الوكالـة اليهوديـة بتشجيع كامل ودعم تام من بريطانيا دولـة الانتداب، وقد تشكلت من اليهود الذين خدموا فـي الجـيش البريطـاني فـي ح ع 1 تحـت اسـم "حـراس المسـتعمرات" واتخـذت شـعارها "فلسـطين لليهـود"، وضـمت عـدة تشـكيلات مـن المشـاة وعناصـر الإسـتخبارات[2]، وتعـد الهاجاناه الذراع العسكري للوكالـة اليهوديـة وغدت مع قيام دولـة إسرائيل أحد أهم مكونـات جيش الدفاع الإسرائيلي[3]، وقد إستخدمتها ضد العرب والبريطانيين على السواء.

وقـد أقيمـت الهاغانـاه نتيجـة قـرار إتخـذه حـزب "أحـدوت هعفـودا" بعـد أن فشـل جابوتنسكي وقوتـه فـي الـدفاع عـن اليهـود فـي الأحـداث التـي وقعـت فـي القـدس (ثـورة البـراق1929 بسـبب النـزاع عـن حـائط المبكـى، 1933ثـورة عـز الـدين القسـام،1936-1939 الثورة الشاملة والإضراب المستمر)[4].

وأصـدرت الحكومـة البريطانيـة بلاغـا رسـميا أثبتـت فيـه إشـراك الوكالـة اليهوديـة فـي الحركات الثوريـة مبرهنـة علـى أن الهاجاناه والعصابات التابعة لها "البالماخ" كانت تعمل تحت إشراف الوكالة وباسمها.

وقـد إنبثقـت الهاجانـاه بصـورة غيـر قانونيـة مـن منظمـة الحـرس المسـلح لحمايـة المستعمرات اليهودية وقد إتسعت وإشترك فيها النساء، وتنقسم الهاجاناه إلى ثلاثة فروع:

---

[1] طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص 31- 32.

[2] محمد على البار: القدس و المسجد الأقصى عبر التاريخ مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية، ط1، دار الفقيه، دم، 2013، ص 344.

[3] هالة العوري: فلسطين كشف المستور فيما آلت إليه الأمور، تقديم: ناصر الدين النشاشيبي، ط1، مكتبة مدبولي، دم، 1997، ص 02.

[4] السفير طه شاش: التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاده، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 77.

أ. قوة ثابتة من سكان المستعمرة والمدن وتقدر بأربعين ألفا.

ب.جيش ميداني يرتكز على بوليس المستعمرات اليهودية وهو مدرب على العمليات الآلية وتقدر قوته بستة عشر ألفا.(ينظر: ملحق رقم 01)

ج. قوة دائمة للعمليات (بالماخ) قائمة دوما ومجهزة بوسائل النقل ويقدر عددها أيام السلم بألفين وفي الحرب بستة آلاف[1].

كما شكلت الهاغانا فرقا للفتيان والفتيات ممن تتراوح أعمارهم بين 15و 18 سنة وإستخدمتها للحراسة والتدريب وتأدية بعض الأعمال التي تتناسب مع إمكانياتها، كما أرسلت أثناء ح ع 2 عددا كبيرا من أفرادها إلى البلدان الأوروبية التي كانت واقعة تحت إحتلال القوات النازية لدعم حركات المقاومة اليهودية وتهجير اليهود إلى فلسطين وشراء الأسلحة[2].

في عام 1930 إنتقلت هذه القوة الضاربة من إشراف الهستدروت إلى إشراف المجلس القومي اليهودي، وقوة الدفاع لم تكن دفاع بالمعنى الحقيقي بل قوة هجوم ترافق الإستيطان الصهيوني الذي كان يجري حسب خطة مرسومة تأخذ بعين الإعتبار طاقة الصهيونية المالية والبشرية[3].

وفي عام 1937 إتسع مجال الهاغاناه وشكلت هيئة أركان وأعدت الخطط لإحتلال فلسطين في حالة إنتهاء الانتداب البريطاني، وشكلت الهاغاناه جيش الخفر في المستوطنات وحرس القطارات وشرطة المستوطنات والقوة المتحركة وكتائب الليل الميدانية ومصلحة المعلومات "شاي" والأركان العامة، وقد إستغلت الحركة الصهيونية الانتداب

---

[1] أحمد توفيق أنور: المخططات اليهودية للسيطرة على العالم وكيفية مواجهتها، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2005، ص 41.

[2] هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 117.

[3] إميل توما: جذور القضية الفلسطينية، دط، المكتبة الشعبية، الناصرة، دت، ص 134.

البريطاني على العراق والإنتداب الفرنسي على سوريا فقامت بفتح فروع للهاغاناه في العراق وسوريا، كما قامت بفتح فروع لها في إيران[1].

وقد تجاهلت حكومة الانتداب قيام نواة للجيش اليهودي (الهاغاناه) في أوائل الإنتداب بل وشجعته بطرق مباشرة وغير مباشرة[2].

ولم يكن اليهود يعتمدون على البريطانيين لتأمين الحماية لهم عند ممارستهم حقهم بالصلاة عند حائط المبكى، وإنما على الهاغاناه للدفاع عنهم، وإندفع اليهود في طول البلاد للإنضمام إليها والتي أصبحت نواة جيش سري مخيف مدرب جسديا ومزود بسلاح متطور، كما تم إنشاء قسم سياسي في الهاغاناه لنشر الأكاذيب عبر تزييف المعلومات وإكتسب رجال أصبحوا فيما بعد أساطير في عالم الإستخبارات الإسرائيلية[3].

كانت لمنظمة الهاغاناه عدة أهداف منها:

- المحافظة على حياة وسلامة ممتلكات الصهاينة من هجمات العرب ورأت الهاغاناه نفسها وريثة هاشومير، فكان في برنامج تأسيسها إهتمام منظمة الهاغاناه بتنظيم شؤونهم بذريعة الدفاع[4].
- تهدف أيضا إلى مساهمتها في الدعوى لإقامة الكتائب العبرية.
- تهدف إلى إحتلال الأرض بالقوة المسلحة والطرد والإرهاب.
- تهدف إلى العمل والحراسة[5].

---

(1) سهيل حسين الفتلاوي: جذور الحركة الصهيونية، دط، دار وائل، عمان، دت، ص 142- 143.

(2) حسني أدهم جرار: المرجع السابق، ص 38.

(3) توماس غوردن: جواسيس جدعون التاريخ السري للموساد، تر: مروان سعد الدين، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007، ص 40- 41.

(4) إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة: المرجع السابق، ص 290.

(5) طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص 33.

2- القوة الضاربة للهاغاناه (البالماخ):

نظمت الهاغاناه داخل تنظيمها فرقا من بينها البالماخ[1] التي تكونت في أوائل الأربعينيات من القرن العشرين[2]، وهي كلمة من لفظتين عبريتين معناها "جند العاصفة"، والبالماخ تنظيم عسكري إرهابي[3]، وهي فرقة الصاعقة لجيش الهاغاناه[4]، وقد صادقت المنظمة الصهيونية على قيامها في أيار/ مايو 1941، و بهذا أصبحت البالماخ أول وحدة عسكرية متفرعة للهاغاناه وأول جيش يهودي متفرغ ومعبأ بشكل كامل للقتال[5].

وكان قائد البالماخ آنذاك إيجال ألون[6] (وهو أحد القادة الأوائل للجيش الإسرائيلي فيما بعد) وعمل معه ضباط منهم[7] إسحاق رابين[8]، حاييم بارليف[9].

---

(1) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، المرجع السابق، ص 420.

(2) محمد علي البار: المرجع السابق، ص 345.

(3) هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 118.

(4) علي عبد الله فتوني: المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1999، ص 88.

(5) إحسان أديب مرتضى: المرجع السابق، ص 88.

(6)إيغال آلون: عسكري وسياسي صهيوني، ولد في فلسطين، شغل منصب نائب قائد قوات البالماخ عام 1948، إنضم إنضم إلى حزب إتحاد العمل، أصبح وزيرا للعمل عام 1961 ثم وزيرا للتعليم والثقافة، شغل منصب نائب رئيس الوزراء، ووزير الخارجية حتى قيام حكومة بيغن في 1977، له عدة كتب أهمها بناء الجيش الإسرائيلي.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية ،ج1، المرجع السابق، ص 274).

(7) محمد علي البار: المرجع السابق، ص 344.

(8) إسحاق رابين: (1922-1995) ولد في القدس، في عام 1940انضم إلى البالماخ، قاد الجيش خلال حرب 1967، وقعت حكومته إتفاقات أوسلو مع منظمة التحرير، وإتفاق وادي عربة مع الأردن1994، أغتيل رابين على يد يميني متطرف متدين عام 1995.(ينظر: جريدة الوسط السياسي، المرجع السابق، ص 15).

(9) حاييم بارليف: ولد في فيينا وهاجر إلى فلسطين عام 1939، و إنضم إلى البالماخ عام 1942 وشارك في عملياتها عملياتها في إخلاء السكان العرب بالقوة، وتولى إدارة التدريب في هيئة الأركان ثم قيادة سلاح المدرعات في 1956، أشرف على إقامة خط التحصينات بمحاذاة قناة سويس عرف بإسمه.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص 461).

وكانت مؤسسة على شاكلة لواء مستقل معزز توافرت له جميع صنوف الأسلحة، ووسائط النقل الآلي والخدمات الميدانية اللازمة[1]، وتخصص افرادها بأعمال القتل والنسف والتخريب والهجوم الصاعق وشكلت البالماخ قوة الهاغاناه الضاربة نظرا إلى قدرتها على تنفيذ المهام[2].

وقد شكلت البالماخ في إطار منظمة الهاغاناه نتيجة تطور المعارك العسكرية في المناطق العربية بين الحلفاء ودول المحور[3].

ولما أنشأ اليهود البالماخ أو القوة الضاربة للهاجاناه تحت قيادة إسحاق ساديه[4]، لم لم يبخل عليها الإنجليز بالمال والمعلومات[5]، فقد ساعد الضباط الإنجليز المحترفون على تأسيسها[6]، كما قدموا الأموال والسلاح لها، وتدريب اليهود على السلاح وأنشأت بريطانيا مراكز للتدريب، مما أكسب عناصر البالماخ خبرات عسكرية تفوق خبرات التنظيمات العسكرية الأخرى مما جعلها مؤهلة لتكون القوة الرئيسية الضاربة في فلسطين.

---

(1) منصور معاضة سعد العمري: الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1975، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006، ص68.

(2) هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 118.

(3) سهيل حسين الفتلاوي: المرجع السابق، ص 144.

(4) إسحاق ساديه (لندوبرغ): أحد قادة منظمة الهاجاناه و أحد مؤسسي كتيبة العمل و قائد البالماخ ، أكبر القادة في حرب 1948، ولد في بولندا عام 1890، هاجر إلى أرض إسرائيل (فلسطين) عام 1920، عندما شكل الجيش الإسرائيلي عين قائدا للواء مدرع فيه عام 1949، توفي عام 1952. (ينظر: تلمي أفرايم و مناحيم: المرجع السابق، ص 434).

(5) رفعت سيد أحمد: وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات العرب، دط، مكتبة مدبولي، دم، دت، ص 43.

(6) هالة العوري: المرجع السابق، ص 144.

وفي السابع من تشرين الثاني عام 1948أصدر بن غوريون أمرا بصفته وزيرا للدفاع بإلغاء القيادة الخاصة لألوية البالماخ وأصبح كل منها تابعا بصورة مباشرة لقيادة الجيش[1].

المبحث الثالث: المنظمات المنشقة عن الهاغاناه

1- منظمة إتسل(الأرغون) 1931:

إتسل وهي إختصار للعبارة إرغون تسفاي ليومي بإرتس إسرائيل أي "المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل"[2]، أنشأت في عام 1931 حيث إنشق الجناح العسكري اليميني المتطرف للهاغاناه[3]، وذلك لأسباب منها الأوضاع المزرية والإنتقاد الشديد لضعف الهاغاناه وسيطرة الهستدروت على المنظمة وتزايد حدة الصراع بين الحركة العمالية والحركة الصهيونية بعد إنعقاد المؤتمر الصهيوني السابع عشر عام1931[4].

وتم إنشاء المنظمة من قبل الجماعة التي إنشقت عن الهاغاناه مع جماعة مسلحة من بيتار[5]، وكان أبزر مؤسسيها: روبرت بيتكر الذي كان أول رئيس للمنظمة وأبراهام يتهومي "سيلبر" وموشي روزنبرج ودافيد رازئيل ويعقوب ميردور، وقد بنيت المنظمة على أفكار فلاديمير جابوتنسكي عن ضرورة القوة اليهودية المسلحة لإقامة الدولة[6]، وكان شعار المنظمة خريطة فلسطين وشرق الأردن تعلوها بندقية يقبض عليها كتب فوقها

---

(1) سهيل حسين الفتلاوي: المرجع السابق، ص 144.

(2) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، المرجع السابق، ص 425.

(3) سهيل حسين الفتلاوي: المرجع السابق، ص 144.

(4) سامي علي عبد القادر ابو جلهوم: المرجع السابق، ص 80.

(5) بيتار: وهي إختصار لـ"بريت يوسف ترومبلدور" أي "عهد يوسف ترومبلدور" وهي منظمة شبيبة الصهيونيين التصحيحيين اسسها زئيف جابوتنسكي، ومن أهدافها تجميع شتات اليهود في فلسطين ونجح أتباع هذه المنظمة في إقامة مستوطنات زراعية.(ينظر: جوني منصور، المرجع السابق، ص 119).

(6) عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 270-271.

بالعبرية عبارة "هكذا فقط" ومعنى هذا أنها تهدف إلى الإستيلاء على فلسطين وشرق الأردن بقوة السلاح[1].

لقد رفضت المنظمة سياسة ضبط النفس التي فرضتها الزعامة اليهودية عن طريق الهاغاناه وبادرت إلى القيام بعمليات مستقلة ضد أهداف عربية وبريطانية على السواء[2]، بحيث أن التعليمات الدائمة التي لقنت لأفراد الأرغون تنص على: " قتل أي فلسطيني مهما كان عمره أو جنسه، وإلقاء القنابل في التجمعات العربية التي يرتادها العرب ونصب الكمائن"[3]، وكانت أنشطة إتسل في البداية موجهة ضد الفلسطينيين حيث قامت بعمليات إرهابية ضد المزارعين الفلسطينيين التي كان لها دور كبير في إرغام بعض هؤلاء المزارعين على المغادرة من البلاد[4]، وقامت المنظمة بمجازر ضد الشعب الفلسطينيين من بينها مجزرة "القدس" في أواخر كانون الأول 1937 وذلك بإلقاء قنبلة على سوق الخضار المجاور لبوابة نابلس[5] مما أدى إلى إستشهاد عشرات من المواطنين، وقامت المنظمة في السادس من تموز 1938 بتفجير سيارتين ملغومتين في سوق "حيفا"[6] مما أدى إلى إستشهاد 21 مواطنا عربيا...[7].

---

[1] أحمد توفيق أنور: المرجع السابق، ص 35.

[2] أحمد فؤاد أنور: تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى 11 سبتمبر، دط، مركز الراية، دم، دت، ص 101.

[3] هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 121- 122.

[4] عبد العظيم أحمد عبد العظيم: المرجع السابق، ص 09.

[5] نابلس: مدينة عربية، تتوسط إقليم المرتفعات الجبلية الفلسطينية بصفة عامة و جبال نابلس بصفة خاصة ، و تقع على الطريق الرئيسية المعبدة التي تمتد من صفد و الناصرة شمالا حتى الخليل جنوبا، زاد عدد سكان نابلس في فترة الإنتداب البريطاني، و بعد 1948 شهدت نموا كبيرا في عدد سكانها و مبانيها لأنها آوت أعدادا كبيرة من اللاجئين.(ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ج4، ط1، دمشق، 1984، ص 315، 318).

[6] حيفا: مدينة ساحلية في الطرف الشمالي للسهل الساحلي الفلسطيني و ميناء على البحر المتوسط و هي ذات موقع جغرافي هام، إحتلها البريطانيون في 1918/09/23 بعد معركة من بقايا الجيش العثماني، في ظل الإحتلال الإسرائيلي هبط مجموع سكان حيفا في أواخر 1948 بسبب إحتلال المدينة و طرد السكان العرب منها ، و أصبح الصهاينة يؤلفون 96% من عدد سكان المدينة.(ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية: ج1، المرجع السابق، ص 303-304).

[7] طارق الخضراء: المجازر الصهيونية المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني خلال القرن العشرين، دط، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2001، ص 06.

في عام 1937 إتفق رئيس أبراهام يتهومي مع الهاغاناه على توحيد المنظمتين، أدى ذلك إلى إنشقاق في إتسل حيث لم يوافق على إقتراح يتهومي سوى أقل من نصف الأعضاء البالغ عددها 3000 شخص، بينما رأت الأغلبية ضرورة الحفاظ على إستقلال المنظمة[1]، وفي عام 1940 حدث الإنشقاق الثاني بخروج جماعة أبراهام شتيرن التي شكلت فيما بعد منظمة ليحي نظرا لإختلافهم بشأن الموقف الواجب إتخاذه من القوى المتصارعة في ح ع 2[2].

إستغلت إتسل تطوع عناصرها في الجيش البريطاني فعملت على سرقة كميات من السلاح والمتفجرات والطلقات ونقلها إلى مستودعات المنظمة وجمعت معلومات إستخبارية عن معسكرات الجيش البريطاني وعدد الأفراد المتواجدين فيها وكميات السلاح.

وفي عام 1942 إنهمكت قيادة إتسل بإعداد خطة لخلق كتيبة تعمل في صفوف القوات البريطانية معتقدة أن الظروف أصبحت مهيأة للحصول على الموافقة البريطانية بسبب التعاون الوثيق بينها وبين الإستخبارات البريطانية، إلا أن السلطات البريطانية رفضت الخطة ونتيجة لذلك أوقفت المنظمة التعاون مع الإستخبارات العسكرية والمباحث وكذلك إبعاد جميع القادة المرتبطين بهما والإستعداد للقيام بعمليات ضد البريطانيين[4].

وفي عام 1943 ترأس الصهيوني مناحيم بيغن[3] منظمة إتسل وقام بعدة عمليات ضدالعرب، ونتيجة المفاوضات بين الحكومة الإسرائيلية تم الإتفاق على حل منظمة إتسل وتسليم أسلحتها وتأسيس حزب حيروت بدلا من المنظمة[4].

---

[1] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، المرجع السابق، ص 426.

[2] طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص 36.

[4] سامي علي عبد القادر جلهوم: المرجع السابق، ص 256، 259.

[3] مناحيم بيغن: ولد عام 1913في بولندا، إنضم إلى حركة هاشومير هتسعير أي الحارس الشاب، ثم إنضم إلى حركة حركة بيتار وكلف بعدة مهام فيهاوعين مندوبا لها في بولندا في آذار1939، تولى قيادة الإيتسل، أعلن التمرد ضد الإنتداب البريطاني في فلسطين، قام بتنظيم أعمال إرهابية ضد أهداف بريطانية وعربية فلسطينية، وقع بيغن إتفاقيات كامب دايفيد بين مصر وإسرائيل، نال مع أنور السادات الرئيس المصري جائزة نوبل للسلام عام1978، له كتاب التمرد يحكي فيه عن قصة الإيتسل، توفي عام 1992 في القدس.(ينظر: جوني منصور، المرجع السابق، ص 126-127).

[4] سهيل حسين الفتلاوي: المرجع السابق، ص 145.

2- منظمة شتيرن (ليحي) 1940:

منظمة صهيونية إرهابية اسمها الرسمي "لحمي حيروت يسرائيل" أي "المحاربون من أجل حرية إسرائيل" وتسمى إختصارا "ليحي" ولكنها عرفت أكثر باسم مؤسسها أبراهام شتيرن[1]، إنشقت في عام 1940عن الأرغون ويرجع سبب الإنشقاق إلى معارضة ليحي سياسة مهادنة سلطات الانتداب التي إنتهجها الأرغون إستجابة لتوصيات جابوتنسكي قبل وفاته في عام1940[2] وأيضا بسبب قبول الأرغون (إيتسل) حظر المجتمع اليهودي لجميع الأنشطة السرية المسلحة خلال ح ع 2[3]، ويعود السبب الرئيسي لإنشاء جماعة شتيرن لرغبة مؤسسها وأتباعه العمل المستقل خارج نطاق وتوجيهات المنظمة الصهيونية العالمية، وتعد شتيرن من أكثر الميليشيات الصهيونية شراسة وشهرة وكانت شتيرن متاثرة بأفكار الفاشية الإيطالية ولا تحبذ بل تعادي التحالف مع بريطانيا وتعتبر القتال ضدها الهدف الثاني بعد القتال ضد العرب والفلسطينيين وإرهابهم[4].

وتتلخص سياسة شتيرن في الدعوة إلى إنشاء جيش يهودي مستقل، وتأليف لجنة وطنية تكون أشبه بحكومة مؤقتة خلال الحرب، وتبني خطة للهجرة اليهودية المنظمة إلى فلسطين وإعلان هدف الصهيونية وهو إقامة دولة يهودية على ضفتي الأردن بقوة السلاح[5].

---

[1] أبراهام شتيرن: (1907-1941) ساهم في تأسيس منظمة الأرغون الإرهابية، وإنشق عنها عام 1940 لتأسيس منظمته الخاصة به "المحاربون من أجل إسرائيل" التي تبنت أقصى الإتجاهات تطرفا وعنفا، رفض شتيرن التعاون مع بريطانيا وسعى لتأييد دول المحور لتحقيق الأهداف الصهيونية أثناء إنشغال بريطانيا في الحرب، قتل أثناء الإصطدامات مع سلطات الإنتداب، وعقب إعلان دولة إسرائيل إنضمت شتيرن إلى الجيش الإسرائيلي.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ج3، المرجع السابق، ص 444).

[2] هيثم الكيلاني: المرجع السابق، 122.

[3] طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص 37.

[4] عساف شارون: الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948، ط1، منتدى العلاقات العربية الدولية، الدوحة، 2016، ص 40.

[5] هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 122.

ونفذت المنظمة هجمات إرهابية معادية لبريطانيا والعرب خلال فترة الانتداب البريطاني في فلسطين وكانت الهجمات على الأفراد وعلى الأهداف الإستراتيجية، وقد قتل عدد كبير من أفراد العصابة من قبل القوات البريطانية في 1942[1]، وقامت المنظمة بتنفيذ عمليات تخريبية ضد المنشآت البريطانية بالإضافة إلى عمليات السلب كما حدث في السطو على البنك البريطاني الفلسطيني في سبتمبر 1940، ووصل النشاط إلى ذروته بإغتيال اللورد موين المفوض البريطاني بالقاهرة في نوفمبر 1944، وقد أدى كل هذا إلى صدامات بين "ليحي" و"إتسل" من ناحية، وبينها وبين الهاغاناه من ناحية أخرى، حيث تعاونت الهاغاناه مع السلطات البريطانية في مطاردة أعضاء ليحي وإعتقالهم[2].

وقد تعرضت ليحي لعدة صراعات داخلية بدأت بعد أشهر من تشكيلها بإنسحاب إثنين من أبرز مؤسسيها هانوخ قلعي وبنيامين زرعي وقد إنضما إلى إتسل ثم إنسحبا فيما بعد وسلما نفسيهما للسلطات البريطانية، وجاءت الأزمة الثانية بعد مقتل شتيرن، إذ ألقت السلطات البريطانية القبض على عشرات من أعضاء المنظمة وحصلت منهم على إعترافات مهمة تتضمن أسماء زملائهم ومخابئ السلاح، وكادت هذه الأزمات أن تؤدي إلى تصفية المنظمة تماما إلا أنها إستعادت قوتها بإنضمام مجموعة من بيتار بزعامة يسرائيل شيف عقب هجرتهم من بولندا إلى فلسطين عام 1942، وكذلك بعد نجاح إثنين من قادتها هما يتسحاق شامير[3] وإلياهو جلعادي في الهرب من السجن عام1942[4].

---

(1) أحمد فؤاد أنور: المرجع السابق، ص 101- 102.

(2) عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 272.

(3) إسحاق شامير: ولد في بولندا وهاجر إلى فلسطين عام1935، إنضم إلى الأرغون ثم إنضم إلى منظمة شتيرن بعد إنشقاقها، تولى عام 1942 زعامة عصابة شتيرن، وبعد حرب 1948إنضم إلى الجهاز الإسرائيلي التجسسي (موساد)، تولى رئاسة الكنيست الإسرائيلي في العام 1977، وأصبح وزيرا للخارجية في عام 1980، ورئيس الوزراء السابع من 1983إلى 1984، وفي الفترة الثانية من 1986إلى1992.(ينظر: جريدة الوسط السياسي، المرجع السابق، ص 15).

(4) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، المرجع السابق، ص 428.

وسعت شتيرن لتأييد دول المحور لتحقيق أهداف الصهيونية أثناء إشتغال بريطانيا في الحرب، وفي عام 1944 شكلت قيادة ثلاثية مع الأرغون والهاغاناه ولكن لفترة قصيرة ثم عاودت نشاطها المستقل، وأرسلت رسائل متفجرة إلى الساسة البريطانيين خارج فلسطين[1].

في أيار/ مايو 1948إنضمت قوات شتيرن إلى جيش الدفاع الإسرائيلي، ولكن جناحها العامل في القدس ظلّ متمردا واطلق على نفسه اسم "جبهة الوطن" وهو الذي قام بالتنسيق مع المنظمات الصهيونية الأخرى بإغتيال الكونت برنادوت في 17-9-1948 وقد دفع هذا الحادث الذي أثار حفيظة العالم والحكومة الإسرائيلية إلى ملاحقة أعضاء منظمة شتيرن وإعتقال بعض قادتهم[2].

و خلاصة القول أنه قد ظهرت عصابات إرهابية كانت بمثابة القاعدة الأولى للإرهاب الصهيوني ممثلة في بارغيورا و هاشومير، ثم برزت للوجود على أعقاب الهاشومير منظمة الهاغاناه التي كانت أكثر تنظيما من سابقاتها وأنشأ فرع تابع لها يعرف باسم البالماخ (سرايا الصاعقة) ، و قد تعرضت الهاغاناه لأزمات داخلية أدت إلى إنشقاق مجموعة منها عرفت بالأرغون/إتسل و بعد فترة خرجت على الأرغون جماعة شتيرن / ليحي التي عرفت بشراستها في العمليات الإرهابية.

---

[1] عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ج3، المرجع السابق، ص 444.

[2] هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص 123.

نشاط الهاغاناه في دعم الهجرة اليهودية وتفريغ فلسطين

تمهيد:

عملت الهاغاناه و من ورائها الوكالة اليهودية على تجسيد إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، و من أجل تحقيق ذلك عمدت إلى دعم هجرة اليهود من شتى دول العالم خاصة من أوروبا و إفراغ فلسطين من أهلها و إحلال العنصر اليهودي، وإرتكبت في حق السكان مجازر و مذابح في القرى و المدن و كانت تبث الرعب في نفوس الشعب من أجل طرده و تهجيره من أرضه قسرا.

المبحث الأول: دعم الهجرة اليهودية

لجأ الصهاينة للهجرة السرية لأنهم إعتبروا أن أعداد المهاجرين الصهاينة التي سمحت بها سلطات الانتداب قليلة ولا تكفي لإنجاح المشروع الصهيوني الهادف لإنشاء وطن قومي لليهود، وبوصول هتلر [1]عام 1933 إلى الحكم في ألمانيا إزدادت الهجرة السرية إلى فلسطين [2] وهنا جاء دور منظمة الهاغاناه حيث عملت على إستئجار بواخر من أجل الهجرة غير الشرعية وكان البعض منها ينجح أحيانا إلا أن أغلبها كان يتعرض لتوقيف البواخر من قبل الانجليز الذين يمنعون البواخر من تفريغ ركابها ويقومون بحجزها في معسكرات فلسطينية لإعادة ترحيلها [3]، وعلى رغم الحصار الذي فرضته بريطانيا إلا أن نشاط الهاغاناه لم يتوقف وكان يتم شراء سفينة وراء الأخرى إلى أن بلغ مجموعها

---

[1] هتلر أدولف:(1889-1945) زعيم المانيا النازية، أصبح بعد عام (1933) سيد ألمانيا المطلق، أدت سياسته الخارجية التوسعية إلى نشوب الحرب العالمية الثانية (1939)، وقد أحرز في مستهلها إنتصارات ساحقة، فإحتلت قواته كل من بولندا، النرويج، الدنمارك، هولندا، بلجيكا وفرنسا، حتى إذا هاجم الإتحاد السوفياتي وخسر معركة ستالينغراد (1943) وتوالت عليه الهزائم، إنتحر في 30 أبريل1945 أثناء حصار برلين. (ينظر: منير البعلبكي: المرجع السابق، ص471- 472).

[2] علي أكرم فضل مهاني: المرجع السابق، ص 102.

[3] دوريس بن سيمون وإجلال إيريرا: اسرائيل وشعوبها، تح وتع: نعيمة سومان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002، ص64.

الستين وتحميلها بالمهاجرين والأسلحة وإرسالها الى فلسطين [1]، ولقد إستخدمت مخابرات الهاغاناه "الشاي" كل الوسائل الممكنة لإدخال المهاجرين السريين وذلك عن طريق الإتصال بالموظفين الحكوميين والقضاة وقد إستدعى إلياهو غولمب كلا من إلياهو بن حور وتسفي بن يعكوف إلى مكتبه و طلب منهما التنقل على الشاطئ ما بين تل أبيب ورأس الناقورة لتحديد أفضل الأماكن لإنزال الوافدين من السفن لكي يتم إنزالهم بسهولة دون تعرض القوارب لأي خطر على أن يكون المكان قريبا من المستوطنات الصهيونية، وقام إلياهو غولمب في نيسان/ أبريل 1934 بإرسال جنديين لشراء باخرة من أوروبا وجلب الصهاينة عليها دون تصريح دخول من سلطات الإنتداب وتمكنا من شراء باخرة "فيلوس" من اليونان وحملوا عليها حوالي 350 من المهاجرين ووصلت في يوليو 1934 إلى فلسطين [2] وتشكلت سنة1937 لجنة الهجرة غير الشرعية [3] "هموساد لعليا ليت" في إجتماع عقده قادة الهستدروت والهاغاناه في تل أبيب وعرفت بالإسم المختصر "هموساد" لتتولى أمر تنظيم عمليات الهجرة غير الشرعية [4].

أثناء الحرب العالمية الثانية أرسلت الهاغاناه عددا كبيرا من أفرادها إلى البلدان الأوروبية التي كانت واقعة تحت إحتلال القوات النازية لدعم حركات المقاومة اليهودية

---

[1] ممدوح رضا: اعترافات جولدا مائير، تر: عزيز عزمي، دط، مؤسسة دار التعاون، د م، د ت، ص155.

[2] علي أكرم فضل مهاني :المرجع السابق، ص 102-103.

[3] لجنة الهجرة غير الشرعية: إتخذت اللجنة باريس مركزا لنشاطها السري، إنتشر وكلاؤها وعملاؤها في أنحاء أوروبا، ونفذت أعمال الهجرة غير المشروعة ضمن إطار الخطط العسكرية التي كانت الهاغاناه تضعها، وقد أقامت الهاغاناه شبكة إتصال لا سلكية بين قيادتها ومركز اللجنة الرئيسي في باريس ومراكزها المؤقتة في محطات ترحيل المهاجرين اليهود، وكانت اللجنة ترسل مع كل سفينة تحمل يهودا إلى فلسطين بعض عملائها ليكونوا هيئة قيادة للسفينة، وكان أعضاء الهاغاناه العاملون في دوائر حكومة الإنتداب في فلسطين مجندين لمعرفة أي إجراء يمكن لسلطات الإنتداب أن تتخذه للحيلولة دون دخول مهاجرين غير شرعيين.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية ،ج7، المرجع السابق، ص78).

[4] إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، المرجع السابق، ص406.

وتهجير اليهود إلى فلسطين، وقد قاومت الهاغاناه الكتاب الأبيض ولاسيما ما ورد بشأن تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين [1].

عندما عم الإضطراب في فلسطين رفضت الهاغاناه وقف الهجرة غير القانونية وإستمرت السفن الواحدة بعد الأخرى تقذف اليهود على الشواطئ وأصدرت بريطانيا إجراءات طوارئ وصلت إلى حد الأحكام العرفية، فقد كانت هناك سفينتان للهاغاناه (إحداهما فيدر وأعيدت تسميتها دوف هوس والثانية إلياهو غولومب) على وشك الإقلاع من ميناء لاسبيريا في إيطاليا وعليهما 1014 يهوديا، وعندما تم إكتشافهما وتحت ضغط بريطاني منعت إيطاليا إبحار السفينتين لكن اليهود رفضوا النزول وأضربوا عن الطعام وأنذروا بقتال أنفسهم وإغراق السفينتين إذا ما إستعملت القوة ضدهم وأثمر الإضراب وأقلعت السفينتان إلى فلسطين تحت حراسة بريطانية مشددة، وأصدرت لجنة الأنجلو أمريكية تقريرها وإقترحت السماح لـ 100000 مهاجر بدخول فلسطين وإلغاء قيود مبيعات الأراضي [2] .

ولقد عملت الهاغاناه على إقامة تحصينات في مستوطنات الحدود في المدن المختلطة وبلغت ذروة عمل رجال بتسار [3]، بإقامة سلسلة من المستوطنات "سور البرج" في الفترة ما بين 1936 –1937 [4]، والتي كانت تبنى يوم واحد لأنها كانت مكونة من

---

[1] هيئة الموسوعة الفلسطينية: ج4، المرجع السابق، 515– 516 .

[2] ممدوح رضا: المصدر السابق، ص160– 161.

[3] بتسار: لقب يطلق على رجال الهندسة الذين بنو التحصينات في منظمة الهاغاناه في الثلاثينيات والاربعينيات (ينظر: عمي شامير: الموسوعة العسكرية سلاح الهندسة، ج3، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان، 1989، ص07).

[4] نفسه، ص07.

قطع جاهزة وبالتالي فقد عملت الهاغاناه على تنظيم الهجرة غير الشرعية و إنشاء مستوطنات زراعية ذات الهدف والموقع الاستراتيجي من الكيبوتس [1] والموشاف [2].

وبالتالي فإن الهاغاناه السرية كانت المنظمة الوحيدة التي مارست تخطيط المستوطنات وإنشائها كوسيلة من وسائل التدعيم و الإنتشار العسكري لتحقيق هدف التواصل الإقليمي والإقتصادي داخل حدود المستوطنات اليهودية [3]

المبحث الثاني: خطط تفريغ فلسطين

عملت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على أن تقيم دولة يهودية بفلسطين لذلك قامت بإستخدام جميع الوسائل والأساليب لتفريغ الأراضي الفلسطينية من سكانها، حيث إستخدمت العصابات الصهيونية وعلى رأسها منظمة الهاغاناه مخططات لطرد الشعب الفلسطيني من أرضه، ومن بين هذه المخططات خطة "دالت" "د" (ד).(ينظر: ملحق رقم 02).

لفقت إسرائيل أسطورة إفراغ فلسطين من شعبها بهدف التسهيل والتمهيد لمشروعها الاستيطاني الإجلائي، ولذلك إجتهد الفكر الصهيوني في استنباط الخطط والمشاريع الهادفة لإفراغ البلاد من أهلها وتوجت بخطة "دالت" وهدفت هذه الخطة الإستراتيجية إلى محاولة تفريغ أكبر عدد ممكن من المدن من سكانها وذلك عن طريق محاصرة البلدة على

---

[1] الكيبوتس: وهو شكل من أشكال الإستيطان الصهيوني ووضعت الكيبوتسات أهدافا لإنطلاقتها وهي الإستيطان على أرض الوطن القومي والعمل الخاص الذاتي والمساعدة المتبادلة و التعاون الكامل بين الأعضاء، والمجموعة الكيبوتسية الأولى التي تأسست في1909 هي دغانيا في غور الأردن، وتمكنت الكيبوتسات في الفترة ما بين 1945 – 1948 من إستيعاب آلاف من المهاجرين اليهود من أوروبا إلى فلسطين حتى بلغت نسبة السكان من الكيبوتسات حوالي 7,5٪ من مجموع اليهود في فلسطين.(ينظر: جوني منصور، المرجع السابق، ص 636، 367).

[2] عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ج7، المرجع السابق، ص40.

[3] عبد الناصر سرور: "العلاقات الأمنية بين الإنتداب والصهيونية وتداعياتها على ديمغرافية فلسطين خلال ثورة 1936 – 1939، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مج14، العدد1، فلسطين، 2006، ص223.

هيئة حرف "د" أو حدوة حصان مما يعني وجود منطقة خالية من القوات الصهيونية يستطيع الفلسطينيون من خلالها الإفلات [1]، ويذكر إيلان بابيه بأن "خطة "دالت" كانت النسخة الرابعة والأخيرة وهي من أغمض الخطط التي سطرت لطرد السكان المحليين من فلسطين [2]، وعملت منظمة الهاغاناه على بلورتها وذلك في صيف1947 والتي تعود خطوطها الأولى إلى عام 1942 [3]، ويذكر ضابط الأركان يغال يادين [4]: " لقد أعددت الخطة "د" في عام 1944 عندما كنت أتراس هيئة التخطيط في الحركة السرية، وعملت عليها أكثر في صيف عام 1947 "، وإقتضت الخطة السيطرة على النقاط الأساسية داخل البلاد وعلى الطرقات وذلك قبل رحيل البريطانيين [5]، وتعرف المصادر الاسرائيلية الخطة "دالت" : بأنها أول خطة استراتيجية وضعتها الهاغاناه بغرض إحتلال نطاق قطري واسع السيطرة عليها ومن ضمن ما تهدف إليه تطهير القرى العربية [6]، وقد مرت الخطة بعدد من المراحل منذ عام 1945 و حملت في كل مرحلة عنوانا مرموزا بالحروف الهجائية (أ، ب ،ج) وكانت نسختها الأخيرة هي الخطة "د" التي صيغت في 10 آذار/ مارس1948 وتضمنت الخطة توصيف الواجبات الملقاة على عاتق القوات العسكرية الصهيونية (منظمة الهاغاناه خاصة) في تعاملها مع العدو وذلك من خلال إحتلال المواقع الإستراتيجية ومحاصرة المدن والقرى، وقطع خطوط مواصلات العدو وخطوط

---

[1] عدنان عبد الرحمن أبو عامر: الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين الرؤية التاريخية والسلوك الإنساني، دط، دار تجمع العودة الفلسطيني، بيروت ،2007 ، ص08.

[2] Ilan pappe: « the 1948 ethnic cleansing of Palestine », journal of Palestine studies, vol 36, university California press, 2014, p 06.

[3] إبراهيم عبد الكريم: تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 42 .

[4] يغال يادين: (1917–1984) هو الرئيس الثاني لهيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي، وكان قد إنضم في شبابه إلى عصابة الهاغاناه، وترقى في الدرجات إلى أن أصبح رئيسا لقسم العمليات الحربية (1943–1945) وعين في نهاية 1947 قائد عمليات الهاغاناه القطرية.(ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص521– 522).

[5] ميخائيل بالومبو: كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم 1948، ط1، دار الحمراء، بيروت، 1990، ص 47– 48.

[6] عباس إسماعيل: عنصرية إسرائيل فلسطينيو48 نموذجا، ط1، مركز الزيتونة، بيروت، 2008، ص 77.

تموينه وتخريب المنشآت الحيوية مثل منشآت الكهرباء والمياه و الوقود، وغيرها من أعمال التخريب [1].

لقد إنتهجت الهاغاناه بموجب خطة "دالت" استراتيجية هجومية بحيث أنها قامت بإحتلال القرى العربية والتمركز فيها، وزرع الألغام بين أنقاضها بهدف منع عودة العرب إليها وصدرت توجيهات لوحدات الهاغاناه بأن يطال التدمير جميع القرى أو المناطق العربية سواء تقوم بأعمال عدائية ضد اليهود أو من المحتمل أن تشارك في أعمال كهذه مستقبلا، وبهذا الأسلوب تم خلال الفترة الواقعة بين مارس إلى مايو 1948 تدمير تجمعات عربية عديدة في مناطق مختلفة من البلاد كل حسب ظروفها ووضعها على الصعيد العسكري ومستوى المقاومة العربية فيها وطوبوغرافيتها [2].

وهذا ما دعا إليه بن غوريون في 19 ديسمبر 1947 الذي طلب تطبيق سياسة عدوانية في المعركة الدائرة والمتطورة في فلسطين، ونظرا لرغبة الصهاينة بتقليل عدد العرب في الدولة اليهودية المقترحة فإنهم وضعوا تنظيما ضمن خطة "د" بكيفية طرد العرب ولم يتوان معظم ضباط الهاغاناه على تفسير هذا التنظيم على هواهم [3]، وقد تم تجزئة الخطة إلى عمليات عدة وتم تنفيذ جزء منها قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين حيث بلغ مجموعها قبل مغادرة الانجليز فلسطين بـ 18 عملية تمت مابين 1947/02/20 و1948/05/8 [4]، ومن بين العمليات التي قامت بها منظمة الهاغاناه وهي عملية "نحشون" و التي تعد أول عملية لها في أبريل 1948، حيث قرر قادة

---

[1] عصام سخنيني: الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من إيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012، ص 103.

[2] إبراهيم عبد الكريم: المرجع السابق، ص42.

[3] ميخائيل بالومبو: المرجع السابق، ص48- 49.

[4] طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص49.

الهاغاناه حشد حوالي 1500 جندي لفتح الطريق إلى القدس [1]، ولكن إعتبرت عملية فاشلة لأنها لم تحقق الهدف النهائي بفك الحصار عن القدس، بالإضافة إلى فشل عملية "هرئيل " في 15 أبريل 1948 والتي كانت إستكمالا لعملية نحشون بإحتلال منطقة اللطرون وبالتالي فتح الطريق إلى القدس وظلت المدينة نقطة الضعف الرئيسية للهاغاناه، وقامت أيضا بعمليات متفرقة في السهل الساحلي بين تل أبيب [2] وحيفا وكذلك أطراف مرج إبن عامر [3] وغور بيسان و قد تم تهجير هذه التجمعات الريفية البدوية بالإرهاب وقوة السلاح وكانت تحمل بصمات بن غوريون الذي إتخذ موقفه المعلن من الحاجة إلى وجود أقل عدد ممكن من العرب في الدولة اليهودية سنة 1948، وبموجب التقديرات التحليلية الصادرة عن قسم الإستخبارات في الجيش الإسرائيلي فقد تم طرد حوالي 370,000 فلسطيني في إطار خطة "د" [4]، وكان لتنفيذ الخطة "دالت" وقع مدمر على السكان الفلسطينيين فقد غرق مئات الرجال والنساء والأطفال من مدن يافا وحيفا وعكا

---

[1] القدس: مدينة عربية فلسطينية معروفة منذ أقدم عهود التاريخ، و قد سميت أسماء متعددة، يبلغ عمرها نحو 35 قرنا، ترتفع نحو 750 م عن سطح البحر المتوسط و نحو 1.150 م عن سطح البحر الميت و هي ذات موقع جغرافي هام، شهدت القدس في فترة الإنتداب البريطاني تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين الصهيونيين إلى فلسطين عامة و القدس خاصة، إتخذت إسرائيل القدس عاصمة لها بعد 1948.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون: الموسوعة السياسية، ج4، المرجع السابق، ص 763، 767).

[2] تل أبيب: ويعني إسمها تل الربيع (أبيب كلمة عبرية معناها في الأصل السنبلة الخضراء ثم أصبح الربيع) ونشأت على رقعة محدودة من التلال الرملية المحصورة بين السهل الساحلي والبحر المتوسط.(ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية: ج1، المرجع السابق، ص 567).

[3] مرج إبن عامر: هو أعظم سهل داخلي في فلسطين من حيث المساحة الاقتصادية، ويقع السهل بين وحدتين جبليتين رئيسيتين وهما جبال الجليل الأدنى في الشمال وجبال نابلس الكرمل في الجنوب والجنوب الغربي. (ينظر: نفسه ، ص189).

[4] الياس شوفاني: اسرائيل في خمسين عاما المشروع الصهيوني من المجرد الى الملموس،ج1، ط1، دار جعفر للدراسات والنشر، دمشق، 2002، ص 167، 174.

الساحلية، ومن بين أهم القرى التي جسدت فيها خطة "دالت " هي قرية دير ياسين [1] التي وقعت فيها أفظع المجازر في 9 أبريل1948 وراح ضحيتها حوالي 254 عربيا [2]، وبالتالي فان خطة "دال" هي الخطة الرئيسية التي وضعتها الهاغاناه بمصادقة من بن غوريون لإفراغ فلسطين من سكانها بالقتل الجماعي، التدمير، أو لصنع النكبة، غير أن هذه الخطة على أهميتها، وخبث أهدافها و النتائج الكارثية التي نجمت عن تنفيذها، وليست إلا الجانب العملياتي من الارادة الصهيونية في إجتثاث الفلسطينيين من أرضهم[3]

المبحث الثالث: المجازر والمذابح

قبل قيام الكيان الصهيوني قامت منظمة الهاغاناه بالعديد من الأعمال الإرهابية (المجازر) ضد الشعب الفلسطيني؛ و فيما يلي سنورد هذه الأعمال:

– بتاريخ 1939/06/12 هاجمت عناصر من عصابة الهاجاناه قرية بلد الشيخ بجوار حيفا، واختطفت خمسة من سكان القرية و قتلتهم.

– بتاريخ 1947/12/19 قامت عصابة الهاجاناه بأمر من الوكالة اليهودية بغارة على قرية عربية قرب صفد، و نسفت منزلين و اكتشف بين الأنقاض عشر جثث بينهم خمسة أطفال.

---

[1] دير ياسين : تقع القرية شمال غرب القدس بلغت مساحتها حوالي 2900، دمرت عام 1948 بعد المجزرة التي نفذها اليهود فيها تعرف بمجزرة دير ياسين و أقاموا عليها مستعمرة جفعات شاؤول.(ينظر: يوسف أبو مايلة وآخرون: القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، دط، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، 1998، ص 121).

[2] غازي السعدي: مجازر و ممارسات 1939–1983، ط1، دار الجليل، عمان، 1985، ص 60.

[3] عصام سخنيني : المرجع السابق، ص 105.

- بتاريخ 1947/12/20 هاجمت عصابة الهاجاناه قزازة [1] العربية ونسفت بيت مختار القرية [2].

- بتاريخ1948/01/01 هاجمت عصابة الهاجاناه إحدى القرى العربية في حيفا و قتلت 111مواطنا عربيا [3].

- بتاريخ 1948/01/05 نسفت عصابة الهاغاناه فندق سميراميس في حي القطمون من مدينة القدس، فتهدم الفندق على ما فيه من نزلائه العرب و استشهد ثماني عشر رجلا و إمرأة و زاد عدد الجرحى عن العشرين..، و كان من أهداف هذه العملية إغتيال عبد القادر الحسيني [4] الذي كان موجودا في الفندق مع عدد من رجال الجهاد المقدس، إلا أنه قد غادر الفندق قبل لحظات من حادث النسف [5].

- بتاريخ 1948/01/15 وقعت مجازر الرملة حيث هوجمت المدينة من قبل عصابة الهاجاناه، راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى و تسبب في هجرة السكان إلى قرية صرفند [6].

---

[1] قزازة: قرية عربية تقع على بعد 18 كم إلى الجنوب من مدينة الرملة، ترتفع 150 م عن سطح البحر، إعتدى الصهاينة عليها في كانون الأول 1947 إبان الحكم البريطاني فقتلوا كثيرا من سكانها و هدموا بيوتها وشتتوا من بقي من أهلها.(ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية،ج3، المرجع السابق، ص 59).

[2] غازي السعدي: المرجع السابق، ص 36، 44.

[3] رفعت سيد أحمد: المرجع السابق، ص 22.

[4] عبد القادر الحسيني: (1908-1948) مناضل فلسطيني، و هو إبن موسى كاظم الحسيني ولد في القدس، شكل منظمات سرية شبه عسكرية شاركت في الثورة الفلسطينية الكبرى 1936، أستشهد في معركة القسطل عام 1948.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون: الموسوعة السياسية، ج 3، المرجع السابق، ص 841).

[5] زغلول النجار: المؤامرة وقفات مع التآمر الصهيوني و الدولي على شعب فلسطين، ط3، نهضة مصر، دم، 2003، ص 81.

[6] محمد إشتيه: موسوعة المصطلحات و المفاهيم الفلسطينية، دط، دار الجليل، عمان، 2011، ص 519.

– بتاريخ1948/03/01 نسفت مجموعة من عصابة الهاغانا الإرهابية قطار حيفا– يافا أثناء مروره من نتانيا، فاستشهد جراء ذلك 40 شخصا [1].

– بتاريخ 1948/03/13 هاجم تنظيم الهاغاناه الصهيوني قرية الحسينية، و هي قرية عربية فلسطينية في قضاء صفد، فهدمت بيوتها بالمتفجرات و استشهد أكثر من 30 من أهلها.

– بتاريخ 1948/03/31 قامت فرق الهاجاناه الإرهابية بهجوم مسلح على حي أبو كبير في مدينة يافا [2]، راح ضحيته أهل القرية عن آخرهم و لم ترحم حتى النساء اللاتي لاحقهن الصهاينة اثناء محاولة الفرار [3].

–بتاريخ 1948/04/13 هاجم تنظيم الهاغاناه قرية اللجون وقتل 13 شخصا، و اللجون قرية عربية فلسطينية من قرى قضاء جنين [4] و تبعد عنها بحوالي 18 كم، كان عدد سكانها 1103 أشخاص عام1940 [5].

و بإعتبار أن البالماخ جناح عسكري و قوة ضاربة للهاغاناه، فقد قامت هي الأخرى بأعمال إرهابية بالتعاون مع الهاغاناه و أعمال أخرى منفردة:

– بتاريخ 1947/12/31 إرتكبت عصابة البالماخ عملا إرهابيا ضد سكان بلدة

---

[1] نديم روحانا و أريج صباغ خوري: الفلسطينيون في إسرائيل قراءات في التاريخ و السياسة و المجتمع، دط، المركز العربي للدراسات، دم، 2011، ص 22.

[2] طارق أبو خضراء: المرجع السابق، ص 13.

[3] هالة عبد الله: الصهيونية ملف أسود، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت، ص 41.

[4] جنين: مدينة عربية سميت بهذا الإسم بسبب الجنائن التي تحيط بها، حاول الصهاينة إحتلالها عام 1948 لكنهم فشلوا أمام إستبسال العرب المدافعين عنها إلا أنهم إحتلوها عام 1967 مثلما إحتلوا أجزاء الضفة الغربية الأخرى، و هي اليوم تعاني من وطأة الإحتلال الإسرائيلي.(ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية: ج 02، المرجع السابق، ص 83).

[5] عساف شارون: المرجع السابق، ص 56، 58.

حساس الفلسطينية، ذهب ضحيته عدد من الشيوخ و النساء و الأطفال [1].

- بتاريخ 30-1947/12/31 أغارت قوة البالماخ على قرية بلد الشيخ (و تسمى اليوم حنان)، و قد أسفرت هذه الغارة عن مقتل 60 مواطنا داخل منازلهم معظمهم من النساء و الشيوخ و الأطفال.

- بتاريخ 1948/02/14 هاجمت قوة من البالماخ و الهاجاناه قرية سعسع في الجليل و دمرت عشرين منزلا و قتلت عشرين عربيا، و كانت أهداف هذه العملية:

-الإثبات للعدو أننا قادرون على الوصول إلى أية قاعدة و ضربها و الإنسحاب منها بنجاح.

-إنتزاع المبادرة من العدو.

- تدمير القاعدة الكبيرة في مؤخرة جيش الإنقاض التابع للقاوقجي [1] في قرية سعسع [2].
- بتاريخ 1948/04/12 هاجمت عصابة البالماخ الإرهابية الصهيونية المتعصبة قرية قالونيا [3] و قتلت 14 فلسطينيا، و في نفس الوقت و اليوم قامت بالهجوم على مدينة

---

[1] رفعت سيد أحمد: المرجع السابق، ص 22.

[2] فوزي القاوقجي: (1890-1977) ضابط و مناضل عربي، ولد بطرابلس الشام ، خدم ضابطا في الجيش العثماني، و في عام 1947عينته الجامعة لعربية قائدا لجيش الإنقاذ لنصرة قضية فلسطينية شارك بفعالية في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى توفي في بيروت مذكرات، بعنوان مذكرات فوزي القاوقجي، صدرت عام 1975 في بيروت. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون : الموسوعة السياسية، ج04، المرجع السابق، ص 230-231).

[3] غازي السعدي: المرجع السابق، ص 43، 53.

[4] قالونيا : قرية عربية تبعد 05 كم إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، تاسست في عامي 1930-1933 على أراضي قالونيا مستعمرتان هما موتسا و موتسا عليت، و في عام 1948 دمر الصهاينة قالونيا بعد أن إحتلوها و طردوا سكانها و أقاموا على أنقاضها مستعمرة مفسرت تبروشالايم عام 1956.(ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ج 03، المرجع السابق، ص 495- 496).

حيفا وإحتلت المنازل و الشوارع و مباني الخدمات العامة و قتلت 52 فلسطينيا و أصابت 203 فردا [1].

– بتاريخ 1948/07/12 إرتكبت عصابة يفتاح من البالماخ مجازر اللد بقيادة موشي ديان [2]، راح ضحيتها 350 شهيد و تم طرد سكان المدينة [3].

– بتاريخ 1948/12/22 وجه قائد عمليات منظمة الهاغاناه إيغال يادين أمرا إلى قائد البالماخ إيغال ألون بالقيام بعملية ضد قرية يازور، فقد قامت مجموعة تابعة للبالماخ بمهاجمة سيارة باص قرب يازور، أصيب على إثرها السائق و عدد من الركاب العرب، وإستمرت الهجمات عشرين يوما متواصلا [4]، كما أسفر هذا الإعتداء عن مقتل 15 فلسطينيا من سكان القرية لقي معظمهم حتفه و هم في فراش النوم، وتكمن خطورة مذبحة يازور في أن تنفيذها يأتي عقب قيام الدولة ولم يكشف عن تفاصيلها إلا عام 1981 [5].

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة الهاغاناه قد نفذت بالتعاون مع عصابتي الأرغون وشتيرن عمليات أخرى مثل:

–تفجير فندق الملك داوود 22 يوليو 1946:(ينظر: ملحق رقم03)

---

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي: هل لإسرائيل حق في فلسطين، ط1، دار العربي، القاهرة، 2000، ص 182.

[2] موشي ديان: ولد العام 1915 في كيبزتس دغانيا (طبريا) إنضم إلى الهاغاناه ثم إنضم إلى البالماخ، شارك في مفاوضات رودس 1949، تعلم المحاماة، تولى وزارة الزراعة ، كانت له مساهمة في تحضير إتفاقيات كامب دايفيد بين إسرائيل و مصر عام 1978، توفي في عام 1981.(ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص236).

[3] محمد إشتيه: المرجع السابق، ص 520.

[4] عساف شارون: المرجع السابق، ص 45، 55.

[5] عبد الله أمواش: "مجازر يافا.. وقيادة إسحاق رابين لعمليات عصابة البالماخ"، جريدة التجديد، العدد3453، دم، الأربعاء 6 غشت 2004، ص 07.

لقد إشتركت المؤسسات الصهيونية على إختلافها في الإعداد للعمل الإرهابي [1]، ولقد قامت المنظمات الإرهابية بالكثير من الأعمال الإعتداء و التخريب و النسف.. [2]، كما حصل تنسيق في أحيان عديدة بين الهاجانة و عصابة الأرجون و شتيرن و إتضح ذلك لما فجرت عصابة الأرجون فندق الملك داوود في القدس في 22 يوليو 1946 بسبب مداهمت القوات البريطانية لمقر الوكالة اليهودية و كشفت عن وثائق تثبت تعاون الهاجانة مع عصابة الأرجون، فرغبت الهاجانة في التخلص منها فأعطت الإشارة الخضراء لبيجن، و نفذت عملية التفجير بعد ثلاثة أسابيع [3]، وقد أسفرت عملية التفجير عن مقتل 91 شخصا منهم 41 عربيا و 28 بريطانيا و 17 من اليهود وإثنين من الأرمن و روسي و يوناني و مصري [4].

-مجزرة دير ياسين09 نيسان1948: (ينظر: ملحق رقم04)

في صبيحة يوم الجمعة التاسع من نيسان 1948 قامت مجموعة من الإرهابين بتنفيذ المجزرة [5]، حيث باغت اليهود من عصابة الأرغون شتيرن سكان القرية و فتكوا بهم، و قد وقع الهجوم بخطة مدبرة و بعلم الوكالة اليهودية و الهاجاناه [6].

و على الرغم من أن مجزرة دير ياسين قد حظيت بالشهرة إلا أن عدد القتلى فيها كان متناقضا، فقد أجمعت الآراء على أن عدد القتلى العرب وصل ما بين 240و250،

---

[1] محمد يونس هاشم: الدين و السياسة و النبوءة بين الأساطير الصهيونية و الشرائع السماوية، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010، ص272.

[2] رفعت سيد أحمد: المرجع السابق، ص 92.

[3] كارل صباغ: فلسطين تاريخ شخصي، تر: محمد سعد الدين زيدان، مر: محمد شاهين، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 342.

[4] عساف شارون: المرجع السابق، ص 49.

[5] عبد الرؤوف بن عبد الله الودعاني: الإرهاب الصهيوني، دط، ددن، دم، دت، ص 66.

[6] عبد الله التل: كارثة فلسطين مذكراته، ط1، دار الهدى، دم، 1959، ص 17- 18.

إلا أ ن بيجن كتب في كتابه "التمرد" " أن القتلى يبلغ عددهم نصف ذلك الرقم"، كما أن محمد عارف سامور يوافقه في هذا القول و يقول: "أن ثلاثة و تسعين قد قتلوا في القرية و أن ثلاثة و عشرين قد أعدموا في المحجر المجاور لها" و بعد نحو ثلاثة أيام من المجزرة أحصيت الأسماء ووجدت مائة و ستة عشر [1].

كما أن بيغن نفسه متناقض حيث صرح للتلفزيون الفرنسي في حصة الحدث في 13 أكتوبر 1977 أن ما حدث في دير ياسين في 09 أفريل 1948 عملية مثيرة للجدل وقد خلفت أكثر من 200 قتيل بين النساء و الأطفال و المحاربين، وقال الكاتب اليهودي جون كيميخ: " ليس لدينا ما نبرره أو ما لا نبرره في مقتل 250 من الأبرياء العرب من بينهم أكثر من 100 إمرأة وطفل" [2].

كما صرح بأن مذبحة دير ياسين قد إدعى العرب فيها أن اليهود قتلوا أكثر من 250 شخصا، فجاءت التقديرات لاحقا لتكذب هذا الرقم و أن عدد القتلى يتراوح بين 94-120 قتيلا و أكثرهم مسلحين و مقاتلين [3].

كما أدلى القائد العسكري لوحدة الهاغاناه التي قامت بالسيطرة على دير ياسين بعد المذبحة زفي أنكوري للصحيفة الإسرائيلية دافار بالتصريح التالي: "دخلت إلى ستة أو سبعة منازل رأيت أعضاء مقطوعة و أحشاء مسحوقة لنساء، و طبقا لعلامات إطلاق النار على الجثث كان واضحا أن القتل كان مباشرا" [4]، و قد إعترف بيجن: "إن دولة إسرائيل ما كانت لتوجد لولا الإنتصار في دير ياسين"، ثم أضاف قائلا:" نفذت الهاجاناه

---

[1] إريك سيلفر: بيجن سيرة حياته، دط، ددن، دم، دت، ص126.

[2] Vincent Monteil: Dossier secret sur Israël le terrorisme, paris, 1978, p 145.

[3] ايريز تدمور و إيريل سيغال: النكبة الهراء، تر: إسرائيل بالعربية للترجمة، د، ددن، دم، دت، ص 18.

[4] ديفيد ديوك: أمريكا- إسرائيل و 11 أيلول 2001، تر: سعد رستم، ط1، دار الأوائل، دمشق 2002، ص 21.

هجمات ناجحة على جبهات أخرى، و كان العرب يلوذون بالفرار مذعورين و هم يصرخون دير ياسين" [1].

المبحث الرابع: الحرب النفسية و الدعاية الإعلامية:

كان من أكثر أساليب الحرب النفسية شيوعا هو إستخدام أسلوب مكبرات والصوت الإذاعة لخلق جو من الذعر بين السكان صفيت قياداتهم أثناء الثورات المتكررة السابقة و لاسيما بعد قمع ثورة عام 1936 ضد الإحتلال البريطاني أكبر قوة إستعمارية و الإستعمار الصهيوني الإستيطاني على سبيل المثال فقد حذر راديو الهاغاناه العرب يوم 19 فبراير 1948 من أن زعماء العرب سيتجاهلون أمرهم، و في الساعة السادسة من مساء يوم 10 مارس أذاع الراديو أن الدول العربية تتآمر مع بريطانيا ضد الفلسطينيين، و في الساعة السادسة من مساء يوم 14مارس 1948 أذاع الراديو: " إن سكان يافا في حالة ذعر كبير إلى درجة أنهم ظلوا داخل منازلهم" و قد تحولت أيضا مكبرات الصوت التابعة للهاغاناه في جميع أنحاء حيفا تهدد الناس و تحثهم على الفرار مع أسرهم [2]، ومما لاشك فيه أنه أثناء مذبحة دير ياسين نشرت رعبا واسع النطاق، و كذلك تتالت المذابح على الشعب الفلسطيني من أجل تنفيذ سياسة الترحيل، و بينما إستمرت محطات الإذاعة العربية في بث النداءات إلى عرب فلسطين لمناشدتهم البقاء في منازلهم و ألا يتملكهم الرعب و يصغوا لمروجي الشائعات، إلا أن القسم العربي في إذاعة الهاغاناه العربية مجهزا بيهود صهاينة يتكلمون العربية بطلاقة و جرى إختيارهم لملامحهم العربية فارتدوا الزي العربي و تنقلوا داخل و الأحياء العربية محاولين نشر الشائعات و إلتقاط

---

[1] روجيه جارودي: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، تق: محمد حسنين هيكل، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 229.

[2] عبد الوهاب المسيري: الإيديولوجية الصهيونية، ج2، سلسلة عالم المعرفة، العدد 61، الكويت، 1983، ص 72-73.

المعلومات المفيدة، و من جملتها تلك الحقائق التي يمكن بثها على جناح السرعة من الإذاعة باللغة العربية لكي ينشأ الإحساس لدى العرب أنهم محاطون بالجيوش من كل جانب، وإستمرت العصابات الصهيونية في بث الشائعات و إستخدام الحرب النفسية بشتى الوسائل لإجبار عرب فلسطين على الرحيل و كان آخر هذه المحاولات في يوم 1948/05/15 يوم إنتهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين فقد إنفجر مكبر الصوت بالعربية:" إن الهاغاناه تذيع على العرب و تحثهم على مغادرة البلاد أو المنطقة قبل الساعة الخامسة و الربع عند الفجر" فيقول :"أشفقوا على نسائكم و أطفالكم و أخرجوا من حمام الدم هنا، و أخرجوا بطريق أريحا الذي مازال مفتوحا أمامكم فلو بقيتم لإستنزلتم الكارثة على أنفسكم" [1]، وقد ساهمت إذاعة الهاغاناه باللغة العربية بتوجيه إلياهو ساسون[2]، عضو لجان الترحيل القسري للوكالة اليهودية، و كذلك المنشورات الرامية إلى ترويع المدنيين و دفعهم إلى الهروب حفاظا على أرواحهم [3].

ما يمكن إستنتاجه من هذا الفصل أنه كان للهاغاناه نشاط بارز في دعم الهجرة و بناء المستوطنات لليهود، و في المقابل كانت تجبر الأهالي على مغادرة فلسطين وفق الخطة العسكرية دالت (T) و زيادة إلى ذلك قيامها بعدة مجازر وقتل للفلسطينيين و إعتمادها على الدعاية التي روجت لها من خلال إذاعة الهاغاناه الناطقة بالعربية.

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي: الإرهاب و العنف في الفكر الصهيوني، ط1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2003، ص 147- 148.

[2] إلياهو ساسون: ولد العام 1902 بدمشق، في الثلاثينيات هاجر إلى فلسطين و إنضم إلى المنظمة الصهيونية، كان ضمن الوفد المفاوض على وقف إطلاق النار و إعلان الهدنة بين إسرائيل و البلدان العربية 1949، عين سفيرا لإسرائيل في سويسرا مطلع الستينيات، ثم عين وزيرا للشرطة 1969، توفي العام 1978.(ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص263- 264).

[3] إلياس شوفاني: إسرائيل في خمسين عاما المشروع الصهيوني من المجرد إلى الملموس، المرجع السابق، ص 173.

دور منظمة الهاغاناه في بناء الجيش الصهيوني وقيام كيانه

تمهيد:

لقد بذلت الهاغاناه جهودا حثيثة من أجل المساهمة في إقامة الدولة الصهيونية وتمثلت هذه الجهود في جمع الأسلحة والمعدات الحربية من أجل خوض الحرب ضد الفلسطينيين والعرب، وسيتم إنشاء جيش الدفاع الذي سيكون عماد الدولة وسيقوم بدور كبير في ترسيخ الكيان الصهيوني.

المبحث الأول: نشاط جمع الأسلحة

كانت الهاغاناه تحصل على الأسلحة وتسلح نفسها من خلال بريطانيا دولة الإنتداب في فلسطين وذلك نظرا للعلاقات التي كانت قائمة بينهما، فقد قامت سلطات الإنتداب البريطاني بضم أعضاء من وحدات الإتصالات والإشارات في الهاغاناه للسلاح الإحتياطي البريطاني للإستزادة في مجال الإتصالات والإلكترونيات، وكانت العلاقة بين الهاغاناه والسلطات البريطانية قد إرتقت خلال سنتي 1936-1939 وذلك بفضل تماثل المصالح بين الطرفين في القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية [1]، فبحلول 1936 أصبح عدد الهاغاناه 10000 مقاتل و40000 من الإحتياط [2]، وفي عام 1938 أقيمت سرايا الليل الخاصة والمؤلفة من رجال الهاغاناه بقيادة خبراء بريطانيين لتقوم بعمليات إرهابية ضد الشعب الفلسطيني ومحاربة الثوار الفلسطينيين [3]، وخلال ثورة 1936-1939 قامت الهاغاناه بحماية المصالح البريطانية في فلسطين وقمع الثوار، وبالرغم من عدم إعتراف الحكومة البريطانية بالهاغاناه إلا أن القوات البريطانية قامت بالتعاون معها

---

[1] طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص 71، 72.

[2] عساف شارون: المرجع السابق، ص 37.

[3] ناهض قديح : عرض تاريخي للحروب الإسرائيلية على لبنان إرهابية الفكر الصهيوني، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الجنوب الأول الإعتداءات والحروب الإسرائيلية على لبنان وأثرها في بنية المجتمع الجنوبي، صيدا، 2011/12/05، ص 12.

فيما يتعلق بالقضايا الأمنية وأمور القتال، ففي السنوات الأولى من ح ع 2 قامت القوات البريطانية بإلتماس التعاون مع منظمة الهاغاناه خوفا من تغلغل قوات المحور في شمال إفريقيا، وقد أعلن رئيس مجلس إدارة الوكالة اليهودية ديفيد بن غوريون دعمة التام للحكومة البريطانية وعزمه القتال ضد أدولف هتلر [1]، كما كان التعاون من خلال رسالة شاريت [2] التي جاء بها إلياهو كولومب من لندن يطلب فيها اليوشوف والهاجاناه بشكل خاص بالتعاون مع السلطات البريطانية على مواجهة المنشقين، لكن تم الإتفاق على مواجهتهم بشكل مستقل ودون أي مساعدة بريطانية [3].

كما يظهر تعاون الهاغاناه مع سلطات الإنتداب من خلال إبلاغ ضابط إستخبارات بريطاني في مدينة حيفا مقر قيادة الهاغانا في 1948/03/17 أن هناك قافلة أسلحة عربية، فنصب اليهود كمينا لها على مقربة من مستعمرة موتسكين [4] إشتركت فيها الدبابات البريطانية والتي كانت قد وعدت الوكالة اليهودية بتسليمها قبل مدة كافية من الإنتداب، ووقعت القافلة في الكمين البريطاني المشترك، فمات 14 شهيدا وأفلتت سيارة واحدة إلى عكا [5].

وفي إطار التسليح باع الجيش البريطاني في 1948/01/22 إلى الوكالة اليهودية 21 طائرة إستكشاف من طراز "أوستر" بيعا صوريا على أنها من مخلفات الجيش

---

[1] عساف شارون: المرجع السابق، ص 37.

[2] موشيه شاريت (شرتوك): أديب وسياسي إسرائيلي، أحد زعماء نقابة العمال العامة وحركة العمل، شغل منصب وزير خارجية ورئيس حكومة في إسرائيل، ولد في روسيا 1894هاجر إلى فلسطين1906، توفي عام 1965 في القدس.(ينظر: تلمي أفرايم ومناحيم: المرجع السابق، ص 442).

[3] هالة العوري: المرجع السابق، ص 182.

[4] موتسكين: مستعمرة صهيونية تقع شمال شرقي حيفا أسست في 1934/10/19 تخليدا لذكرى أحد زعماء الصهيونية، كانت وظيفتها الأساسية إسكان المستوطنين الصهيونيين ضمن مشروع المستعمرات السكنية. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون: الموسوعة السياسية، ج03، المرجع السابق، ص 568).

[5] زغلول النجار: المرجع السابق، ص 92.

البريطاني في مطار تل أبيب بهدف تمكين الصهاينة من السيطرة عليه قبل مغادرة القوات البريطانية [1].

و لكن رغم التعاون الذي كان قائما بين الطرفين- الهاغاناه وسلطة الإنتداب- إلا أن هذه العلاقة قد سادها التوتر، وكان ذلك عند إصدار بريطانيا للكتاب الأبيض 1939 الذي كان نقطة التحول في العلاقات وذلك بتمسك بريطانيا بالوقوف في وجه الهجرة اليهودية غير المشروعة [2]، فلما صمم الإنجليز على تقييد الهجرة بدأ الخلاف بينهم وبين الوكالة اليهودية ومن هنا بدأت المقاومة السلبية فكانت الهاجاناه تتولى عملية تهريب اليهود إلى فلسطين وتدريبهم، بينما ركز الإنجليز على منع السفن المتسللة من إلقاء المهاجرين على الشاطئ فركزت قوات الهاجاناه عملها بنسف نقط الرادار ومراكز المواصلات الخاصة بالجيش البريطاني [3]، وبعد إنتصار بريطانيا في معركة العلمين تشرين الأول/أكتوبر1942 قررت تشديد قبضتها على الهاغاناه وإستعادة ما أعارته لها من أسلحة إبان تعاون الطرفين في مواجهة النازية، ونقلت الأسلحة إلى معسكر في جبل الكرمل بحيفا فقامت قوات البالماخ بمداهمة المعسكر والإستيلاء على الأسلحة مع تحذير شديد اللهجة لبريطانيا:" إياكم ومس أسلحة الهاجاناه مرة أخرى".

كما قامت الهاجاناه في 31 نوفمبر1945 بوضع مئات المتفجرات في أنحاء متفرقة من فلسطين أسفرت عن تدمير242 موقع في الخطوط الحديدية وزورقين للشرطة في حيفا ويافا، وفي23 نوفمبر دمر خمسون عضوا من الهاجاناه محطة مراقبة بحرية وولوا هاربين حيث إختفت آثارهم بالقرب من ناتانيا ورفض المستوطنون التعاون مع القوات البريطانية، كما شنت الهاجاناه خلال ليلة 16-17 يونيه1946 هجوما شاملا

---

[1] زغلول النجار: المرجع السابق، ص 85.

[2] سفير طه شاش: المرجع السابق، ص 78.

[3] رفعت سيد أحمد: المرجع السابق، ص 94.

إستعراضا للقوة دمرت خلاله ثمانية جسور تربط فلسطين بالبلدان المجاورة وكانت الهاجاناه تحرص في عملياتها على تجنب وقوع ضحايا في الجانب البريطاني وفي ذلك لعدم إعطائها ذريعة قانونية لتوجيه ضربات موجعة لليوشيف بكامله أو ضد قياديه [1].

و في سياق آخر فقد عمل أفراد الهاغاناه على تهريب الأسلحة الضرورية والكافية للإستيلاء على فلسطين(ينظر: ملحق رقم5)، ثم أقاموا مصانع صغيرة لإنتاج أسلحة خفيفة، وقد ذكر قائد الهاغاناه يوسف هخت عام 1924 في تقرير لبن غوريون أن الهاغاناه تملك 27 رشاشا و750 بندقية و1050 مسدس و750 بندقية يدوية [2]، وبحلول 1945 شكلت الهاجاناه وحدة مسؤولة عن تأمين السلاح وسرعان ما إنتقلت شحنات أسلحة إيطالية وألمانية من شمال إفريقيا بعد هزيمة رومل [3]، والتي هربها الجنود اليهود الذين يخدمون مع الحلفاء عبر صحراء سيناء المصرية إلى فلسطين وجاءت الأسلحة في شاحنات متهالكة وعلى قوافل الجمال، وتم تخزينها في كهوف البراري وكان أحد المخابئ السرية في البحر الميت [4].

وبحلول سبتمبر 1947 كان بحوزة الهاغاناه 10.484 بندقية و702 رشاش خفيف، 2666 رشاش آلي، 186 رشاش متوسط، 672 مدفع هاون 2 بوصة، 92 مدفع هاون 3 بوصات(لم يكن في حوزتها طائرات أو دبابات أو مدفعية ثقيلة بداية حرب 1948)، كما تم شراء المزيد من الأسلحة أو سرقتها من القوات البريطانية.

---

[1] هالة العوري: المرجع السابق، ص 171- 172 ،197، 199، 201.

[2] ناهض قديح: المرجع السابق، ص 12.

[3] رومل أرفين: (1891-1944) مارشال ألماني قائد القوات الألمانية في شمال إفريقيا، هزم في معركة العلمين1942، أتهم بالإشتراك في مؤامرة ضد هتلر فإنتحر متجرعا السم، لقب بثعلب الصحراء.(ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص 212).

[4] توماس غوردن: المرجع السابق، ص 42.

و في الفترة الواقعة بين أكتوبر 1947 و يوليو 1948 قامت مصانع السلاح التابعة للهاجاناه بإنتاج ثلاثة ملايين طلقة 09 ميلليمتر و 150000قنبلة يدوية و 16000 سلاح رشاش و 2010مدفع هاون 3 بوصات، وبحلول شهر مايو 1948 قامت الهاغاناه بتعبئة ونشر قوات بلغ قوامها 35780 جندي، وبحلول يونيو 1948 كانت قوات الدفاع الإسرائيلية التي حلت محل الهاغاناه 63000 عنصر تحت السلاح [1].

و تذكر جولدا مائير [2] أنه قد طرحت فكرة من طرف هنري متنور حول إمكانية جمع 50 مليون دولار في حالة العودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكنت أعرف قيمة هذه النقود ومدى إحتياجنا لشراء الأسلحة التي قد نشتريها بها، وتضيف:" طفت بأرجاء الو.م.أ أخطب في اليهود الأمريكيين مؤكدة لهم أن أموالهم ستجعل إسرائيل قادرة على البقاء على قيد الحياة" وسرعان ما تجاوب الجميع وإستطعنا جمع 150 مليون دولار تم تحويل نصفها إلى إسرائيل والنصف الثاني لمساعدة يهود أوروبا [3].

كما تقر أيضا بأنه:" لولا الأسلحة التي إستطعنا شراءها في التشيكوسلوفاكيا في بداية الحرب ونقلها عبر يوغسلافيا وغيرها من دول البلقان لما كنا قد صمدنا. وقد إعتمدنا إلى حد كبير لا كلية على المدافع والرصاص والقنابل والطائرات التي إستطاعت الهاجاناه شراءها من دول أوروبا الشرقية [4].

---

[1] بيني موريس: مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ج1، تر: عماد عواد، سلسلة عالم المعرفة، العدد406، الكويت، 2013، ص 40- 41.

[2] غولده مئير (مئيرسون): ولدت في كييف عاصمة أوكرانيا1898، هاجرت إلى أمريكا 1906، ثم إلى فلسطين 1921، بعد قيام الدولة أرسلت كأول سفيرة لإسرائيل في الإتحاد السوفياتي، عينت وزيرة للعمل مدة 08 سنوات ثم وزيرة للخارجية مدة 10سنوات، تولت رئاسة الحكومة منذ 1970-1974 توفيت 1977.(ينظر: تلمي أفرايم ومناحيم: المرجع السابق، ص 252).

[3] ممدوح رضا: المصدر السابق، ص 192- 193.

[4] نفسه، ص 190.

كما أدخلت عناصر جديدة في تفكير الهاغاناه العسكري وتنفيذ مخططاتها ويشمل وضع إستراتيجية متماسكة شاملة، مقدرة على التحرك السريع، إستعمال الأسلحة الأتوماتيكية الخفيفة، هذا أدى إلى تطور الهاغاناه ولقد كان مقرها في تل أبيب، وكان لها معسكرات تدريب خاصة باليهود في فلسطين(ينظر: ملحق رقم06)، ولها هيئة مخابرات جيدة التنظيم وبارعة التنفيذ، وقد إستطاعت هذه الهيئة أن توفر للهاغانا عوامل الأمن والإستعداد والمواجهة في الهجوم [1]، و العامل الذي ربما أكثر أهمية في الصفة التنظيمية للهاغانا بدأ بقيادتها ذات المواهب المتميزة، تشكيل الألوية والكتيبة فخلال أبريل – مايو كانت الهاغاناه قادرة على شن هجمات على مستوى لواء، وبحلول شهر يوليو تمكنت من إستخدام أكثر من لواء في عملياتها [2].

و كانت الهاغاناه تغري الكثرين من الضباط والجنود البولنديين اليهود من الفرار من الجيش بأسلحتهم للإستفادة منهم ومن أسلحتهم في تدريب اليهود والإلتحاق بقواتهم[3]، كما دخلت المرأة اليهودية بجانب الرجل في المعركة ومشاركتها في حرب الإستقلال حيث كان لدى الهاجانا وحدها 10 آلاف مجندة من بين قوات الهاجانا التي وصل عددهم إلى نحو 50 ألفا [4].

لقد إكتسبت مجموعة من الأسلحة منها:

-سلاح المشاة: نما سلاح المشاة في الجيش الإسرائيلي من خلال سلاح الميدان وسرايا الإنقضاض التابعين لمنظمة الهاجانا، هذان هما المصدران الرئيسيان لسلاح المشاة، ولقد كان سلاح الميدان هو سلاح المشاة الشعبي لمنظمة الهاجانا وقد تأسس في عام 1939

---

[1] صالح زهر الدين: موسوعة الأمن والإستخبارات في العالم ملف الإستخبارات الإسرائيلية، ج6، دط، المركز الثقافي اللبناني، دم، 2003، ص 14- 15.

[2] بيني موريس: المرجع السابق، ص 41.

[3] نفسه ، ص 145.

[4] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: إدارة الصراع والأزمات الدولية، دط، ددن، دم، دت، ص 133.

وكان يتألف من المدنيين (الإحتياط) درب بهدف القتال في الأماكن المفتوحة، كان يصل عددهم من 6000-7000 شخص، أما سرايا الإنقضاض التابعة للهاجانا تأسست عام 1941 وكانت تشكل سرايا نظامية ذات حجم صغير خاضعة لمنظمة الهاغانا العليا، وتعتبر قوة تنفيذية لأي مهمة ضد جميع الأعداء المحتملين [1].

-في 1932 أنشأ في حيفا أول ناد للطيران الشراعي وعندما أنشأ النادي الفلسطيني للطيران سيطرت عليه منظمة الهاغاناه وكان أبرز ممثليها آنذاك دوف هوز وإلياهو غولومب وإلى جانب نشاط منظمة الهاغاناه في نادي الطيران الفلسطيني بدأت منظمة إتسل أيضا في الإهتمام بموضوع الطيران، وبتاريخ 10 تشرين الثاني 1948 عقدت قيادة الهاغاناه إجتماعا للبحث في مستقبل القوة الجوية الإسرائيلية تقرر فيه إنشاء الخدمات الجوية للكيان اليهودي بقادة يهوشواع إيشل [2].

-سلاح الإستخبارت في الجيش الإسرائيلي لم يتطور من لا شيء فجذوره تعود إلى خدمات يديعوت التابعة للهاجاناه "شاي" التي عملت طيلة سنوات عديدة كهيئة إستخبارية رئيسية للدولة، وفي بداية عهدها إعتمدت الشاي على منظمة الهاجاناه وهم الشرطة والموظفون الذين كانوا يعملون في نظام الحكم الإنجليزي الذين كانوا يساعدون على جمع المعلومات الحيوية ونقلها إلى الهاجاناه والهيئات المسؤولة، وبعد قيام الدولة تم حل شاي وأقيمت بدلا منها هيئات إستخبارية مختلفة كونت جميعها مجموعة المخابرات لدولة

---

[1] نتان روعي: الموسوعة العسكرية الإسرائيلية سلاح المشاة، ج4، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان، 1989، ص 09.

[2] زئيف شيف: الموسوعة العسكرية الإسرائيلية سلاح الجو الإسرائيلي،ج1، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان، 1988، ص 11- 12، 16.

إسرائيل خدمة الإستخبارات العسكرية التي أصبحت تعرف فيما بعد بسلاح الإستخبارات في الجيش الإسرائيلي وش.ب.ك أي خدمات الأمن العام والموساد [1].

-سلاح الهندسة: لم يكن إنشاؤه من المهام السهلة فكان المطلوب أولا تجنيد القادة وفي هذا المجال يوجد ضباط الهندسة الذين خدموا في الجيش البريطاني وتم إخراج الكثيرين من أماكن عملهم وجندوا في مناصب رئيسية في سلاح الهندسة، كما كان من بين الرجال الذين إكتسبوا خبرة هندسية في إطار منظمة الهاغاناه عكيف عتصمون الذي كان خبيرا في التحصين والمقدم شلومواليف كان خبيرا في عمليات التمويه [2].

المبحث الثاني: تكوين جيش الدفاع الاسرائيلي 1948

1_ إعلان قيام الكيان الصهيوني 1948 :

إندفعت الحركة الصهيونية بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية مكثفة جهودها من أجل إعلان دولة إسرائيل، فقامت الحكومة البريطانية عام 1947 بعرض القضية على الأمم المتحدة والتي أصدرت قرار تقسيم فلسطين والمتضمن قيام دولة يهودية وأخرى عربية، محددة يوم 15 ماي 1948 موعد لإنتهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين، وقد قبلت الحركة الصهيونية قرار التقسيم وإعتبرته خطوة إلى طريق قيام الكيان الصهيوني التوسعي [3].

---

[1] عوديد غرانوت: الموسوعة العسكرية الإسرائيلية سلاح الإستخبارات، ج2، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان، 1988، ص 11، 12.

[2] عمي شامير: المرجع السابق، ص 12.

[3] جهاد الغرام : فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي(منذ اتفاق اوسلو...دراسة مستقبلية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر، 03، 2010، ص 25.

وقبل غروب يوم الجمعة حيث تبدأ العطلة الدينية اليهودية، عقد دافيد بن غوريون في الساعة الرابعة بعد الظهر جلسة خاصة لمجلس الشعب في متحف الفن الحديث أعلن فيها أمام ستة وثلاثين ممثلا من الأحزاب السياسية إنشاء دولة يهودية في أرض فلسطين وهي دولة إسرائيل وأشار الإعلان الذي تلاه إلى حق جميع يهود العالم في الهجرة إلى الدولة الجديدة، وكانت مبادئ دولة إسرائيل الجديدة هي الحرية والسلام والولاء لميثاق الأمم المتحدة [1]، كما تم ترشيح حاييم وايزمان ليكون أول رئيس لهذه الدولة وقد تم إنتخابه، وتلاوته ليمين الولاء للأمة اليهودية [2]، وتحت ضغط اليهودية العالمية بادرت حكومة الو.م.أ بالإعتراف بهذه الدولة وبهذا أصبح قيامها أمرا مقطوعا به وتلا ذلك إعتراف حكومة الإتحاد السوفييتي في 17 مايو بناء على مناورات سياسية من وراء الستار، ولما علمت الأمم المتحدة بإعتراف الو.م.أ أسرعت فورا بتعيين وسيط لفلسطين وذلك بأصوات 31 ضد 7 وإمتناع 16 وعين الكونت فولك برنادوت [3] السويدي وسيطا للأمم المتحدة [4].

2 _تكوين جيش الدفاع الاسرائيلي :

كانت إسرائيل قد إستقر وضعها في المنطقة كدولة حديثة وفعالة، فقد تطورت وإستوعبت حوالي 800 ألف لاجئ نصفهم من البلدان الغربية، كانت جماعة الهاغاناه قد

---

[1] محمد الجراز: الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2001، ص132.

[2] حسن ظاظا: إسرائيل ركيزة للإستعمار بين المسلمين، دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1973، ص 31.

[3] فولك برنادوت : 1895-1948 ضابط سويدي شغل منصب رئيس هيئة الصليب الأحمر السويدية عام 1946، وحين عمل وسيطا للأمم المتحدة في فلسطين أدخل تعديلات على قرار التقسيم 1947، بعد مباحثات وإتصالات رأى فيها الصهاينة أضرارا لمشروعهم التآمري، فقامت منظمة شتيرن الصهيونية بإغتياله عند وصوله إلى القدس (ينظر: جاك تني: المرجع السابق، ص57).

[4] نفسه، ص57.

تطورت لتصبح جيش الدفاع الاسرائيلي كجيش حديث وذي كفاءة قتالية عالية [1]، وما أن أعلن عن قيام دولة إسرائيل عام 1948 حتى بدأ بن غوريون العمل على حل جميع المنظمات وإستيعابها، فبدأ بمنظمة إتسل بإعتبارها الأخطر[2](لأنها رفضت تسليم أسلحتها وذخيرتها للجيش وخاصة بعد وصول سفينة تحمل 900 مجند بالإضافة للأسلحة والذخيرة أدى ذلك لتفجير قتال سقط خلاله 15 يهوديا وغرقت السفينة في 28 يونيو 1948) [3]، وهنا إضطر قائدها مناحيم بيغن إلى توقيع بيان بحلها وضم جميع أعضائها إلى جيش الدفاع الاسرائيلي، وكانت عصابة شتيرن قد حلت نفسها بعد إعلان الدولة وإنضم أفرادها في سلك الجيش من دون شرط ثم تم حل البالماخ ودمجها في الجيش أيضا، وأدت هذه الإجراءات إلى توفير الدعم الكامل للمؤسسة العسكرية وتوحيد الطاقة حولها [4].

وفي 28 مايو 1948 أعلنت الحكومة الإسرائيلية المؤقتة إنشاء جيش الدفاع الإسرائيلي الذي خلف الهاغاناه في أداء دور الأمن ومنعت الحكومة الإسرائيلية أياً من التشكيلات القتالية بإستثناء جيش الدفاع الاسرائيلي [5]، وبعد قيام الكيان الصهيوني وإنشاء جيش الدفاع الإسرائيلي أصبحت الخدمة العسكرية في الجيش تقوم على التطوع والخدمة الإلزامية التي تفرض على الذكور والإناث بعد دراسة الثانوية ولا يقبل في الجامعة إلا بعد أداء الخدمة العسكرية، وأن كل اليهود من المتطوعين أو من الملتزمين بالخدمة الإلزامية في فلسطين المحتلة تدربوا على جميع أصناف الأسلحة بما فيها القوة الجوية والبحرية وغيرها من الأصناف العسكرية، كما أن جميع المستوطنات الصهيونية

---

[1] محمد صادق صبور: الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي، ط1، دار الأمين، مصر، 2006، ص 135.

[2] إحسان أديب مرتضى: المرجع السابق، 88.

[3] هالة العوري: المرجع السابق، ص 262- 263.

[4] إحسان أديب مرتضى: المرجع السابق، ص88.

[5] عساف شارون: المرجع السابق، ص38.

والجامعات تخضع لوزارة الدفاع الاسرائيلية [1]، ولقد مثل الجيش في تلك الفترة العمود الفقري للمجتمع الإسرائيلي وهذا ما صرح به بن غوريون وقال: "يجب على الجيش أن يكون مركزا تربويا للشبيبة اليهودية المولودة هنا والمهاجرين الجدد وأن واجب الجيش هو تربية الجيل الرائد"، وقام الجيش بإصدار قانون الخدمة العسكرية وهو تجميع وتعديل القوانين والقرارات التي صدرت بشأن الخدمة العسكرية منذ قيام الكيان الصهيوني [2]، ولقد إستطاع الصهاينة إنشاء قوة حربية في فلسطين لها نظامها وقيادتها وسلاحها وخبرتها قبل أن يكون لهم دولة ولا حكومة ولا أي مظهر من مظاهر الإستقلال والحكم الوطني وهذا ما تمثل في تهريب الأسلحة وتسليح المنظمات العسكرية من قبل الإنتداب البريطاني وغيرها، وعند إعلان مولد الجيش1948 قدرت القوة البشرية بحوالي 64.000، أما البنادق 22.000 والرشاشات الخفيفة والمتوسطة 12500، ومدافع بحوالي 800... [3]، وتقوم الإستراتيجية العسكرية لدولة الإحتلال على ما يلي :

أ_ الجيش القوي

ب_ الشعب المعبأ والمعد

ج_ التفوق التكنولوجي

د_ المفاجأة والمبادأة

هـ_ الحرب الصاعقة الحاسمة [4]

---

[1] سهيل حسين الفتلاوي : المرجع السابق، ص 146-147.

[2] محمد إسماعيل جيش: الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب 1967، رسالة مكملة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الاسلامية، فلسطين، 2008، ص30.

[3] محمود شيت خطاب: العسكرية الإسرائيلية، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1968، ص 119-120.

[4] يغال آلون: إنشاء وتكوين الجيش الإسرائيلي، تر: عثمان سعيد، مر وتق: ناجي علوش، ط1، دار العودة، بيروت،1971، ص 47.

وإنتهت فترة العمل شبه السري لمنظمة الهاغاناه التي كانت الحجر الأساس للجيش الإسرائيلي وأصبح الجيش يضم سبعة ألوية نظامية وثلاثة ألوية من البالماخ ولواء مدرعا واحدا، وتم تعيين يعقوب دوري [1] رئيسا لهيئة الأركان الصهيونية، ونص المرسوم التأسيسي للجيش الإسرائيلي على ما يلي:

-ينشأ بناء على هذا المرسوم جيش الدفاع الإسرائيلي، ويتشكل من الأسلحة البرية وسلاح الطيران وسلاح البحرية.

-في حالة الطوارئ يطبق التجنيد الإجباري لجيش الدفاع الإسرائيلي بكل أذرعه

-كل من يخدم في جيش الدفاع ملزم بأداء قسم الولاء لدولة إسرائيل ودستورها وسلطاتها المعتمدة [2].

ويوجد في الجيش الإسرائيلي ثلاث قيادات للمناطق العسكرية وهي:

-قيادة منطقة الشمال: تتولى مسؤولية الخليل والحدود مع لبنان وسوريا ووادي بيسان مع الحدود الأردنية.

-قيادة منطقة الوسط: تتولى مسؤولية الجزء الأوسط من فلسطين المحتلة والضفة الغربية.

-قيادة منطقة الجنوب: تتولى مسؤولية النقب وسيناء وتعتبر قيادة المنطقة أكبر إطار إقليمي وإداري للقوات البرية الصهيونية وبرئاسة قائد برتبة لواء يتبعه مباشرة قائد برتبة عميد يتولى رئاسة أركان قيادة المنطقة. [3]

---

[1] يعقوب دوري:(1899 -1973) ولد في أوديسا بروسيا، هاجر إلى فلسطين سنة 1906 خدم في الكتيبة اليهودية في ح.ع.1 وكان من أوائل مؤسسي الهاغاناه وتولى قيادتها من 1939 حتى 1945، ومرة ثانية في 1947 وحتى الإعلان عن قيام دولة إسرائيل عندها تولى رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي لكنه إعتزل النصب بسبب تردي صحته. (ينظر: جوني منصور: المرجع السابق، ص233).

[2] محسن محمد صالح: الجيش الاسرائيلي 2000- 2012، دط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013، ص 07.

[3] طارق بهلول وفريد جبارة: المرجع السابق، ص 93.

المبحث الثالث: دور الجيش الصهيوني المنبثق عن الهاغاناه في حرب 1948:

بعد جلاء بريطانيا النهائي عن البلاد كلها أتاح هذا الوضع للهاجاناه فرصة القيام بجهود رئيسية في مناطق بالغة الدقة لإقامة إتصال إقليمي داخل المناطق اليهودية ولمد سيطرتها إلى مناطق كانت تحت قوات عربية، وتدعيم ترتيباتها الدفاعية إستعدادا للغزو الذي هددت به جيوش نظامية عربية من وراء الحدود [1]، فقد حشدت الدول العربية جيوشها ووجهتها نحو فلسطين بعد إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني وكانت هذه القوات (جيش الإنقاذ) مكونة من الجيش المصري، السوري، اللبناني، العراقي والأردني، وبلغ مجموعها20000 جندي ينقصهم التنظيم والتدريب، وفي الطرف المقابل كان جيش الهاغاناه الذي عين فيه كافة الرجال بين 17-35 عاما يضم 45000 جندي تمرس معظمهم في القتال مع قوات الحلفاء خلال الحرب أو من خلال النضال ضد سلطات الإنتداب البريطانية [2]، إذ كانت للهاجاناه ميزة وحيدة يمتلكونها هي الخبرة والمهارة العسكرية [3].

ولم تكن الهاجاناه على إستعداد لشن هجوم مضاد على الفور ورفضت إستراتجية دفاعية بحتة، ولو أنها ركزت على الدفاع لخسرت الحرب، وهكذا إتبعت أسلوبا خليطا من الوسائل الدفاعية والأعمال الهجومية أصبحت تعرف بالدفاع الإيجابي [4].

---

[1] يغال آلون: المصدر السابق، ص 115.

[2] بيرنار غرانوتييه: المرجع السابق، ص 36.

[3] حسين شريف: المفهوم السياسي الأجتماعي لليهود عبر التاريخ1900 _1995 الحروب التوسعية الصهيونية 1948 / 1954 ،1967/ 1969 ،ج2، دط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم،1995، ص32- 33.

[4] يغال آلون: المصدر السابق، ص116.

وقد إنتقلت القوات الصهيونية إلى مرحلة الهجوم بحيث سيطرت على المنطقة المخصصة للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم، بالإضافة إلى مناطق أخرى خارج حدودها وأصبحت على إستعداد للتصدي للقوات العربية النظامية [1].

كما واصلت الهاغاناه أعمال العنف والإرهاب ففي 22 و23 ماي طوقت كل من الهاغاناه والكتيبة التابعة للواء إسكندروني مدينة الطنطورة[2] حيث هاجمت معا شمال وشرق وجنوب المدينة، وكان سكان الطنطورة مستعدين للحصول على هدنة في حال حصول هجوم مضاد مع إقامة بعض التحصينات للدفاع عن أنفسهم مع أنهم لايملكون إلا بعض بنادق الصيد والسكاكين، وقد توغل اللواء إسكندروني داخل مدينة طنطورة مع وجود نية بمطاردة السكان، وفي 23 ماي على الساعة السابعة صباحا تم تجميع السكان على شاطئ البحر من أجل قتلهم نساء أطفال ورجال دون استثناء، خلفت هذه المجزرة 200 ضحية [3].

وبعد تحول الهاغاناه إلى جيش الدفاع شن هذا الجيش في الفترة الواقعة بين 15 أيار 1948 وحتى نهاية 07 كانون الثاني 1949 حملات بالغة التنظيم ضرب فيها الجيوش العربية واحدا تلو الآخر ووسع فعليا من سيطرته خارج الحدود التي منحت لليهود وفق خطة التقسيم ورافق هذه الهجمات العسكرية استمرار الطرد للعرب الفلسطينيين من المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية [4]، وفي عملية قادها الأميرلاي موشي ديان تمكن اليهود من السيطرة غلى منطقة اللد – الرملة، وبتصاعد أعمال العنف هرب حوالي مائة

---

[1] هيئة الموسوعة الفلسطينية: ج2، المرجع السابق، ص 151.

[2] الطنطورة: تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، و على بعد 25 كم جنوبي حيفا، قامت على الدور الكنعانية، حرقها نابليون خلال عودته إلى مصر، كان عدد سكانها 1490 نسمة سنة 1945، و تم إحتلالها في 22-23 مايو 1948.(ينظر: عراف شكري، المرجع السابق، ص464).

[3] Claudine Dauphine: "Massacre de Tantoura", L'Atlas of Palestine 1948, N 10, aout 2005, p 8 ,9 .

[4] كارل صباغ: المرجع السابق، ص 416.

وخمسة وسبعين ألفا من العرب [1]، وبدأ الجيش الإسرائيلي عملياته في اللد في التاسع من تموز وكان الهدف من هذه العمليات كما يقول بيني موريس: "إحداث الهلع بين المدنيين وإرغامهم على النزوح" [2].

مما يذكر أنه بنهاية حرب 1948 استطاعت العصابات الإسرائيلية أن تمتد خارج حدود التقسيم التي أعلنتها هيئة الأمم اليهودية وإحتلت مناطق في الجليل والنقب وأصبحت المساحة الجديدة 77,4 بالمائة من مساحة فلسطين أي (207000 كلم)، وهكذا إستفادت اسرائيل وحدها من قرار هيئة الأمم اليهودية 29 /1947/11، وفي 11 أيار 1949 قبلت اسرائيل عضوا في هيئة الأمم اليهودية، ورفضت التنازل عن المكاسب التي غنمتها في حرب 1948 [3].

لقد إستمد الجيش الصهيوني سليل الهاغاناه جذوره منها في عقيدة العنف والإرهاب فما إرتكبته الهاغاناه خلال حرب النكبة 1948 من إستمرارية في إرهاب الفلسطينيين لم يتوقف عند هذا الحد فقد واصل الجيش الصهيوني بعد تأسيسه ما بدأته وبذل جهودا من أجل إرساء دعائم الكيان الصهيوني ومواجهة دول الجوار التي تهدد ميلاد الدولة الجديدة.

يمكن تلخيص هذا الفصل بالقول أن الهاغاناه إستطاعت أن تجمع الأسلحة- من خلال علاقتها مع بريطانيا في المجال العسكري أو عن طريق سرقتها منها أو شراءها- وتؤسس لنفسها مخازن إستعدادا للمواجهة القادمة، وبعد قيام دولة الصهاينة تم حل الهاغاناه إلى جانب حل المنظمات الأخرى لتشكل مجتمعة نواة جيش الدفاع الإسرائيلي، كما لعبت دورا في حرب النكبة وساهمت بشكل كبير في قلب الكفة لصالح الجيش الصهيوني ضد الجيوش العربية بفضل خدعة الهدنة.

---

[1] حسن شريف: المرجع السابق، ص 36.

[2] كارل صباغ: المرجع السابق، ص422.

[3] عاطف عيد: المرجع السابق، ص 157، 158 ،161.

خاتمة

بعد دراسة الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

– الحركة الصهيونية حركة سياسية عنصرية إستعمارية جاءت لتحقيق ما جاء في التوراة حول عودة اليهود إلى أرض الميعاد، معتمدة في ذلك أسلوب الغاية تبرر الوسيلة فكان العمل الإرهابي المنظم إحدى هذه الوسائل الذي جسدته المنظمات الإرهابية الصهيونية.

– أسست الحركة الصهيونية قبل و أثناء ح ع 1عصابات عسكرية لحماية المستوطنات اليهودية من الهجمات العربية التي كانت تغير عليها، كان أبرزها بارغيورا 1907، الهاشومير1909، إضافة إلى فرق يهودية أخرى كانت متعاونة مع بريطانيا هي كتيبة البغالة و الفيلق اليهودي.

– بعد ح ع 1 تأسست على أنقاض هاشومير منظمة الهاغاناه 1920، ورغم وضعها الصعب في بداية تشكلها إلا أنها أصبحت أكبر المنظمات و أكثرها تنظيما ، و أعتبرت الجناح العسكري للوكالة اليهودية و كانت تسير في فلكها و تأتمر بأمرها.

– عرفت الهاغاناه في عام 1931 أول إنقسام لها و ذلك بعد خروج جماعة أطلقت على نفسها الأرغون إختصارا لـ أرغون تسفاي ليومي بإرتس يسرائيل، و تعرضت هذه الأخيرة إلى أزمة أدت إلى بروز عصابة جديدة 1940 أسمت نفسها شتيرن نسبة إلى مؤسسها أو ليحي ليحمي حيروت يسرائيل، و كانت هاتان المنظمتان تقومان بأعمال العنف ضد البريطانيين و الفلسطينيين، و تعدان من أخطر و أشرس العصابات الإرهابية الصهيونية.

– لم تختلف أهداف هذه المنظمات عن بعضها فقد أسست كلها من أجل أهداف مشتركة تصب كلها في الحراسة و الدفاع عن المستوطنات، حماية المستوطنين اليهود، تأسيس القوى العسكرية، إرهاب السكان الفلسطينيين و غيرها.

– كان للهاغاناه نشاط واسع على جميع الأصعدة فبرغم كونها منظمة عسكرية إلا أنها ساهمت في تهجير اليهود إلى فلسطين عن طريق تهريبهم في السفن التي كانت تشتريها أو تستأجرها.

– وضعت الهاغاناه مخططات عسكرية كالخطة دالت "Т" التي مرت بمراحل إلى أن وصلت إلى نسختها الأخيرة، وقد تخللتها عدة عمليات أهمها عملية نحشون و كان الهدف منها ترحيل الفلسطينيين من أراضيهم.

– إرتكبت الهاغاناه الكثير من المجازر ضد الشعب العربي الفلسطيني الأعزل قبل الإحتلال و بعده، إذ خلفت قتلى و ضحايا بالمئات من مختلف الفئات إضافة إلى النسف و الحرق و التدمير.

– تعاونت الهاغاناه مع البالماخ ذراعها الباطش في إرتكاب المزيد من الأعمال الإرهابية، كما كانت تنسق مع إتسل و ليحي للقيام بعمليات تفجير و قتل كمجزرة دير ياسين المجزرة الأشهر في تاريخ الصهيونية الأسود.

– إستعملت الهاغاناه الدعاية لبث الرعب في نفوس الأهالي من أجل تنفيذ سياسة الترحيل عن طريق إذاعة الهاغاناه الناطقة بالعربية، كل هذه الأساليب كان الهدف منها إفراغ فلسطين من الفلسطينيين و إسكان اليهود بدلا منهم، و بالتالي ظهور مشكلة اللاجئين(سياسة ملء الفراغ على الطريقة الصهيونية).

– لعبت الهاغاناه دورا أساسيا في بناء الجيش الصهيوني من خلال جمع الأسلحة عن طريق تهريبها و سرقتها و شرائها و تصنيعها في مصانعها الخاصة و تجنيد الجنود الذين إنضموا إلى صفوفها و الذي بلغ تعدادهم الآلاف.

– كانت علاقة الهاغاناه ببريطانيا جيدة فلم تبخل عليها لا بالمال و لا بالسلاح، لكنها توترت بسسبب تقييد بريطانيا للهجرة اليهودية.

– بعد فترة من قيام دولة الصهاينة تم تأسيس الجيش الإسرائيلي المنبثق عن المنظمات العسكرية السابقة و التي شكلت الهاغاناه نواته الأولى و أصبح يعرف بجيش الدفاع الإسرائيلي الذي كان ذا قوة بارزة معبأ بقوة بشرية هائلة و معدات حربية قوية.

– تواصلت أعمال العنف ضد الفلسطينيين العزل من قبل الهاغاناه التي إستمرت في ممارسة الإرهاب إذ كان لها دور هام في حرب 1948 وإنجاح المشروع الصهيوني.

– إن ما قامت به الهاغاناه وما فعلته منذ تأسيسها وحتى حلها ما كان له إلا دافع واحد هو المساهمة في إقامة وتجسيد الكيان الصهيوني بالإرهاب والتخويف، وكان هذا هو الدور الأكبر الذي لعبته.

الملاحق

ملحق رقم: 01.[1]

من افراد الهجانا في زي البوليس الاضافي

ملحق رقم: 02.[2]

[1] إميل توما: المرجع السابق، ص 143.

[2] هيئة الموسوعة الفلسطينية: ج2، المرجع السابق، ص 391.

ملحق رقم: 03.[1]

فندق الملك داوود

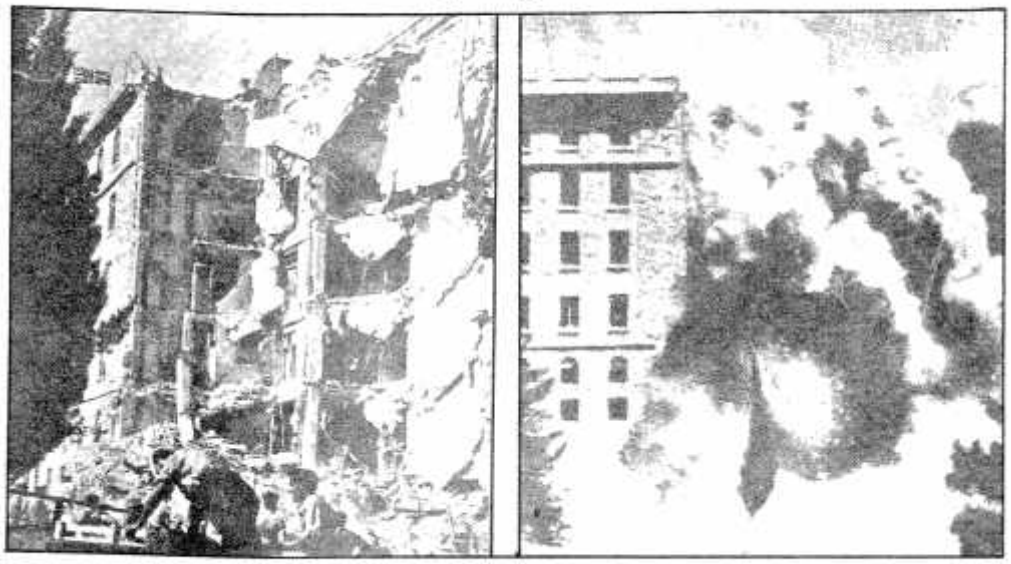

أثناء الانفجار

بعد الانفجار

(2)

فندق الملك داود في القدس بعد قيام الإرهابيّين اليهود بتفجيره عام ١٩٤٦، وقتل في الحادثـــة واحد وتسعون شخصًا.

---

[1] غازي السعدي: المرجع السابق، ص 38.

[2] كارل صباغ: المرجع السابق، ص 341

ملحق رقم: 04. [1]

العصابات الصهيونية تجمع مواطني القرية استعدادا لتفيذ المجزرة

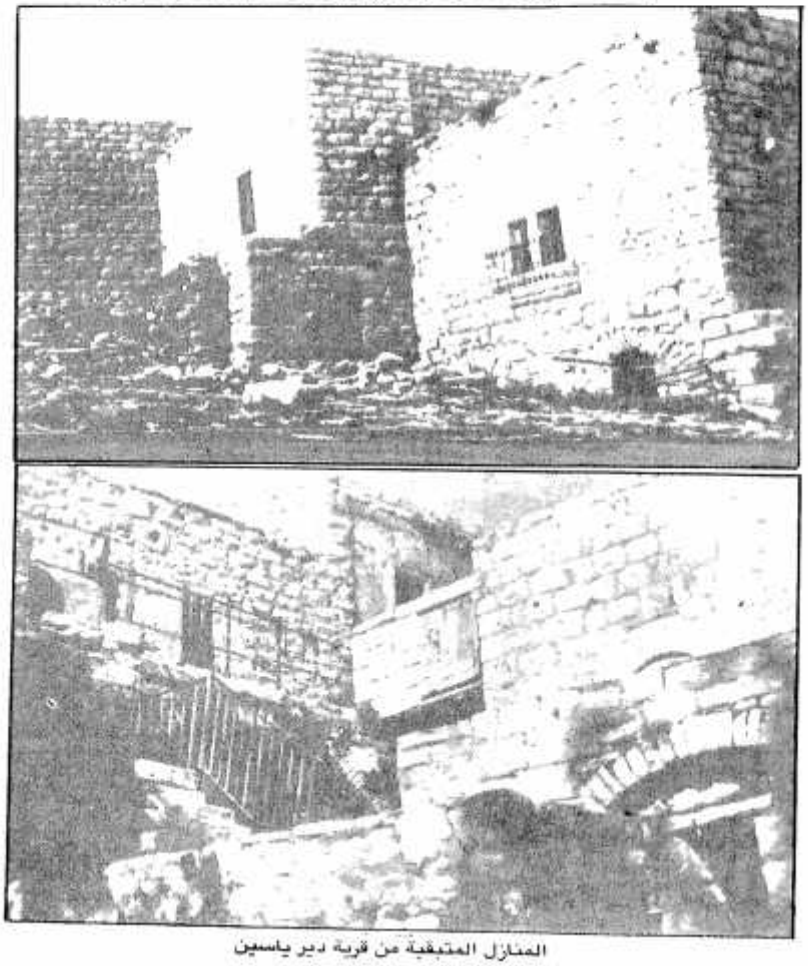

المنازل المتبقية من قرية دير ياسين

[1] غازي السعدي: المرجع السابق، ص 55.

ملحق رقم: 05. [1]

كانت الصهيونية تخطط للاصطدام «المحتوم» مع العرب والصورة تظهر احدى عمليات تهريب السلاح .

ملحق رقم: 06. [2]

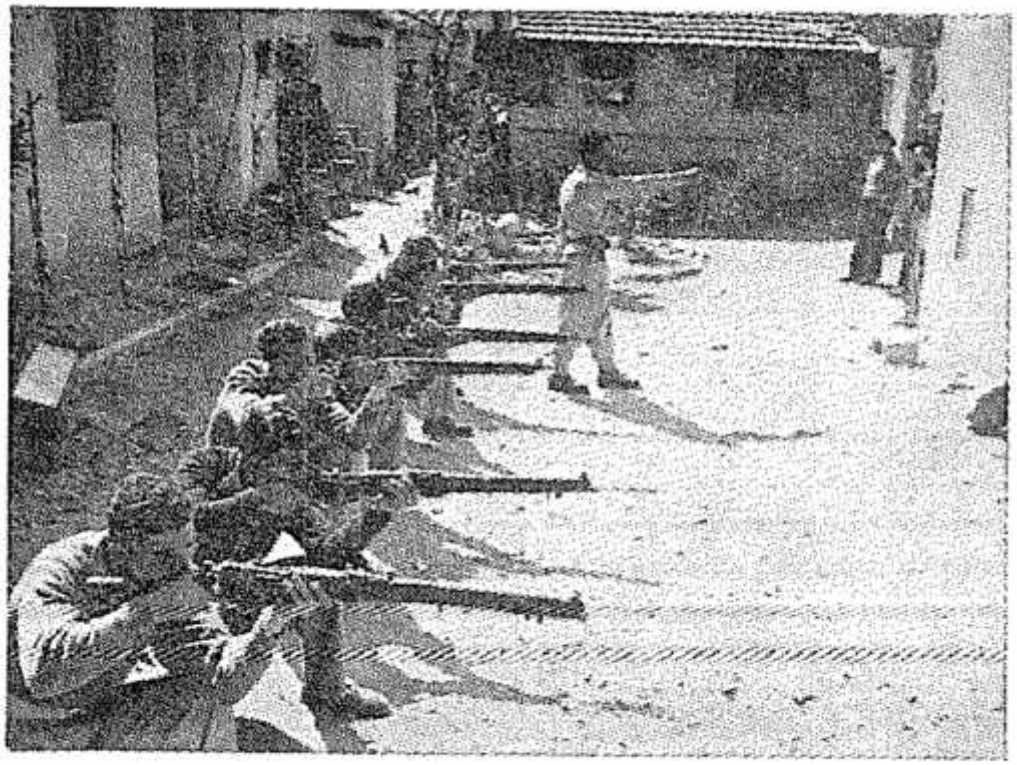

كان التدرب على القتال يجري «بالسر» من قبل الهجانا

---

[1] إميل توما: المرجع السابق: 143.

[2] نفسه، ص 87.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الكتب:

قائمة المصادر:

1. التل عبد الله: كارثة فلسطين مذكراته، ط1، دار الهدى، دم، 1959.
2. رضا ممدوح: إعترافات جولدا مائير، تر: عزيز عزمي، دط، مؤسسة دار التعاون، د م، دت.
3. يغال آلون: إنشاء و تكوين الجيش الإسرائيلي، تر: عثمان سعيد، مر و تق: ناجي علوش، ط1، دار العودة، بيروت،1971.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. أبو عامر عدنان عبد الرحمن: الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين الرؤية التاريخية والسلوك الإنساني، دط، دار تجمع العودة الفلسطيني، بيروت ،2007 .
2. أبو لغد إبراهيم و زحلان أنطوان: العرب ومواجهة إسرائيل إحتمالات المستقبل،ط1، الدراسات الأساسية ، بيروت، 2000.
3. أبو مايلة يوسف وآخرون: القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، دط، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، 1998.
4. أحمد إبراهيم خليل: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة،ج2، دط، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، 1980.
5. إسماعيل عباس: عنصرية إسرائيل فلسطينيو48 نموذجا، ط1، مركز الزيتونة، بيروت، 2008.
6. أنور أحمد فؤاد: تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى 11 سبتمبر، دط، مركز الراية، دم، دت.
7. أنور توفيق أحمد: المخططات اليهودية للسيطرة على العالم وكيفية مواجهتها، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2005.
8. البار محمد علي: القدس و المسجد الأقصى عبر التاريخ مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية، ط1، دار الفقيه، دم، 2013.

9. بالومبو ميخائيل: كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم 1948، ط1، دار الحمراء، بيروت، 1990.
10. البرغوثي عمر صالح و طوطح خليل: تاريخ فلسطين، دط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 2001.
11. بن سيمون دوريس و إيريرا إجلال: إسرائيل وشعوبها، تح وتع: نعيمة سومان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002، ص64.
12. تدمور ايريز و سيغال إيريل: النكبة الهراء، تر: إسرائيل بالعربية للترجمة، د، ددن، دم، دت.
13. توما إميل: جذور القضية الفلسطينية، دط، المكتبة الشعبية، الناصرة، دت.
14. تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، عمان، 1998.
15. جارودي روجيه: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، تق: محمد حسنين هيكل، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.
16. جارودي روجيه: فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أتاسي و ميشيل واكيم، دط، دار طلاس، دمشق، 1991.
17. الجراز محمد: الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2001.
18. الحارثي إبراهيم: الصهيونية من بابل إلى بوش، دط، دار البشير للثقافة و العلوم، دم، دت.
19. حمدان بدر: دور منظمة الهاغاناه في إنشاء إسرائيل، دط، دار الجليل، عمان، 2016.
20. الخالدي محمد فاروق: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط6، دار الراوي، الدمام، 2000.
21. الخضراء طارق: المجازر الصهيونية المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني خلال القرن العشرين، دط، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2001.
22. خطاب محمود شيت: العسكرية الإسرائيلية، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1968

23. خلة محمود كامل: فلسطين و الإنتداب البريطاني، ط2، المنشأة العامة، طرابلس، 1982.
24. الخولي حسن صبري: مؤامرات الصهيونية و الإستعمار، دط، دار التحرير، دم، 1968.
25. ديوك ديفيد: أمريكا- إسرائيل و 11 أيلول 2001، تر: سعد رستم، ط1، دار الأوائل، دمشق 2002، ص 21.
26. روحانا نديم و خوري أريج صباغ: الفلسطينيون في إسرائيل قراءات في التاريخ و السياسة و المجتمع، دط، المركز العربي للدراسات، دم، 2011.
27. سخنيني عصام: الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من إيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، ط1، المركز العربي للأبحاث ودرا سة السياسات، بيروت، 2012.
28. السعدي غازي: مجازر و ممارسات 1939-1983، ط1، دار الجليل، عمان، 1985.
29. سيد أحمد رفعت: وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات العرب، دط، مكتبة مدبولي، دم، دت.
30. سيلفر إيريك: بيجن سيرة حياته، دط، ددن، دم، دت.
31. شارون عساف: الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948، ط1، منتدى العلاقات العربية الدولية، الدوحة، 2016.
32. شاش السفير طه: التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاده، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997.
33. شريف حسين: المفهوم السياسي الأجتماعي لليهود عبر التاريخ1900 _1995 الحروب التوسعية الصهيونية 1948 / 1954 ،1967/ 1969 ،ج2، دط، مطابع الهيئة عبد الوهاب المسيري: الإيديولوجية الصهيونية، ج2، سلسلة عالم المعرفة، العدد 61، الكويت، 1983. المصرية العامة للكتاب، دم،1995.
34. شوفاني إلياس: إسرائيل في خمسين عاما المشروع الصهيوني من المجرد الى الملموس،ج1، ط1، دار جعفر للدراسات والنشر، دمشق ، 2002.

35. شوفاني إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.
36. صالح محسن محمد: الجيش الاسرائيلي 2000- 2012، دط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013.
37. صالح محسن محمد: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، تق: محمد عمارة، دط، مركز الزيتونة، بيروت،2010.
38. صباغ كارل: فلسطين تاريخ شخصي، تر: محمد سعد الدين زيدان، مر: محمد شاهين، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
39. ظاظا حسن: إسرائيل ركيزة للإستعمار بين المسلمين، دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1973.
40. عامر محمد عبد المنعم: تاريخ الإستعمار الإستيطاني الصهيوني في فلسطين،ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2002.
41. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: إدارة الصراع و الأزمات الدولية، دط، ددن، دم، دت.
42. عبد الكريم إبراهيم: تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001
43. عبد الله هالة: الصهيونية ملف أسود، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت.
44. عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001.
45. عراف شكري: المواقع الفلسطينية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية، مراجعة إلياس شوفاني، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2004.
46. العفاني سيد حسن: تذكير النفس بحديث القدس وا قدساه، ج2، ط1، دار العصر، دم، 2001.
47. العوري هالة: فلسطين كشف المستور فيما آلت إليه الأمور، تقديم: ناصر الدين النشاشيبي، ط1، مكتبة مدبولي، دم، 1997.

48. عيد عاطف: قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم فلسطين، دط، ددن، دم، 1998.
49. الغنيمي عبد الفتاح مقلد: هل لإسرائيل حق في فلسطين، ط1، دار العربي، القاهرة، 2000.
50. غوردن توماس: جواسيس جدعون التاريخ السري للموساد، تر: مروان سعد الدين، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007.
51. الفتلاوي سهيل حسين: جذور الحركة الصهيونية، دط، دار وائل، عمان، دت.
52. فتوني علي عبد الله: المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الفارابي، بيروت،1999.
53. قنيبي عصام موسى: نقاط على الحروف اليهود القدماء و المعاصرون، ط1، دار العلوم، دمشق، 2009.
54. كامل مجدي: آل روتشيلد، دط، دار الكتاب العربي، دمشق، دت، ص.
55. كيلاني هيثم: الإرهاب يؤسس دولة إسرائيل نموذجا، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997.
56. محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، دط، مركز الزيتونة، بيروت، 2012.
57. محمد صادق صبور: الصراع في الشرق الأوسط و العالم العربي، ط1، دار الأمين، مصر، 2006.
58. محمود أمين عبد الله: مشاريع الإستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، العدد74، الكويت، 1984.
59. مرتضى إحسان أديب: الإرهاب الصهيوني جوهرا تاريخا وتجليات، ط2، باحث للدراسات، بيروت،2007.
60. مسعود جمال عبد الهادي محمد: الطريق إلى بيت المقدس، ج2، دط، دار الوفاء، المنصورة، دت.
61. المسعودي سلام فاضل: السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ط1، دار أسامة، الأردن، 2003.

62. موريس بيني: مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ج1، تر: عماد عواد، سلسلة عالم المعرفة، العدد406، الكويت، 2013.
63. النجار زغلول: المؤامرة وقفات مع التآمر الصهيوني و الدولي على شعب فلسطين، ط3، نهضة مصر، دم، 2003.
64. هاشم محمد يونس: الدين و السياسة و النبوءة بين الأساطير الصهيونية و الشرائع السماوية، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010.
65. الودعاني عبد الرؤوف بن عبد الله: الإرهاب الصهيوني، دط، ددن، دم، دت.
66. ياغي إسماعيل أحمد: الإرهاب و العنف في الفكر الصهيوني، ط1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2003، ص 147، 148.
67. ياغي إسماعيل أحمد: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دط، دار المريخ، الرياض، 1983.
68. ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم العربي المعاصر،ط2، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Monteil Vincent: Dossier secret sur Israël le terrorisme, paris, 1978.

الموسوعات والمعاجم:

2. إشتيه محمد: موسوعة المصطلحات و المفاهيم الفلسطينية، دط، دار الجليل، عمان، 2011.
3. تلمي أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل، عمان، 1988.
4. روعي نتان: الموسوعة العسكرية الإسرائيلية سلاح المشاة، ج4، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان، 1989.
5. شامير عمي: الموسوعة العسكرية سلاح الهندسة، ج3، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان، 1989.

6. شيف زئيف: الموسوعة العسكرية الإسرائيلية سلاح الجو الإسرائيلي،ج1، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان، 1988.
7. صالح زهر الدين: موسوعة الأمن و الإستخبارات في العالم ملف الإستخبارات الإسرائيلية، ج6، دط، المركز الثقافي اللبناني، دم ، 2003.
8. غرانوت عوديد: الموسوعة العسكرية الإسرائيلية سلاح الإستخبارات، ج2، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان، 1988.
9. الكيالي عبد الوهاب وآخرون: الموسوعة السياسية،ج1، ج3، ج 4، ج7، دط، مؤسسة العربية، بيروت، دت.
10. المسيري عبد الوهاب: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،ج2، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003.
11. منصور جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2009.
12. منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.
13. الموسوعة العربية العالمية: ج15، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، 1999.
14. هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ج1، ج2، ج3، ج4، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984.

المجلات و الجرائد:

المجلات:

العربية:

1. سرور عبد الناصر: "العلاقات الأمنية بين الإنتداب والصهيونية وتداعياتها على ديمغرافية فلسطين خلال ثورة 1936 – 1939"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مج14، العدد1، فلسطين، 2006.

2. شيخة ميشيل : "جذور الفكر الصهيوني و سياسة التمييز العنصري في إسرائيل"، مجلة جامعة دمشق، مج19، العدد الثاني،2003.

الأجنبية:

1. Dauphine Claudine: « Massacre de Tantoura », L'Atlas of Palestine 1948, N 10, aout 2005.

الجرائد:

العربية:

1. أمواش عبد الله: "مجازر يافا.. وقيادة إسحاق رابين لعمليات عصابة البالماخ"، جريدة التجديد، العدد3453، دم، الأربعاء 6 غشت 2004.
2. جريدة الوسط السياسي: العدد2074، 11 ماي 2008، دم .

الأجنبية:

1. Pappe Ilan: « the 1948 ethnic cleansing of Palestine » journal of Palestine studies, vol36, university California press, 2014.

الندوات و المؤتمرات:

1. عبد العظيم أحمد عبد العظيم: الإبادة الجماعية في فلسطين دراسة في جغرافية الجريمة، بحث مقدم إلى ندوة جغرافية الجريمة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنيا، 2014.
2. قديح ناهض: عرض تاريخي للحروب الإسرائيلية على لبنان إرهابية الفكر الصهيوني، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الجنوب الأول الإعتداءات و الحروب الإسرائيلية على لبنان وأثرها في بنية المجتمع الجنوبي، صيدا، 2011/12/05.

المذكرات:

1. بهلول طارق وجبارة فريد: جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1917- 1948)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.
2. جلهوم سامي عبد القادر: تاريخ الحركة التصحيحية (1925-1948)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
3. جيش محمد إسماعيل: الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب 1967، رسالة مكملة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الاسلامية، فلسطين، 2008.
4. أبو حلبية حسن عبدالله يوسف: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين(1905- 1948)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، جامعة الإسلامية، غزة، 2011.
5. أبو خضورة إيمان روبين عبد العزيز ، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين(1897-1920)، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.
6. صامري خولة: الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.
7. العمري منصور معاضة سعد: الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1975، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006.
8. الغرام جهاد: فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي (منذ اتفاق اوسلو ...دراسة مستقبلية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر، 03، 2010.

9. مهاني علي أكرم فضل: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1918-1993)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

المواقع الإلكترونية:

1. المسيري عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج7.
(http://arab- files.org)

الفهارس

فهرس الأعلام

أ

أبراهام يتهومي: 35، 37.

إسحاق رابين: 33.

إسحاق ساديه: 34.

إسكندر زايد: 20، 22.

إلياهو جلعادي: 40.

إلياهو بن حور: 43.

إلياهو ساسون: 57.

إليعازر مرغولين: 26.

إيجال آلون: 33، 53.

إيلان بابيه: 46.

ب

بلفـــــور: 5، 9، 10، 11، 12، 13، 16.

بنيامين زرعي: 39.

بينى موريس:74.

ت

ترومبلودور: 25.

تشرشل: 15.

تسفي بيكر:22.

تسفي بن يعكوف: 43.

تيودور هرتزل: 7، 9.

ج

جابوتنسكي: 25، 26، 28، 29، 35، 38.

جورج بيكو: 12.

جولدا مائير: 64.

جون كيميخ: 55.

ح

حاييم بارليف: 33.

د

داوود: 53، 54.

دوف هوس: 44، 66.

دايفيد رازائيل:35.

ر

روبرت بيتكر: 35.

روتشيلد: 10.

رومل: 63.

ز

زفي أنكوري: 55.

ش

شاريت: 61.

شـــــتيرن: 19، 28، 37، 38، 39، 40، 41، 70.

شلوموليف: 67.

شيمون بارغيورا: 20.

ع

عبد القادر الحسيني: 50.

عكيف عتصمون: 67.

غ

بــن غوريــون: 26،35،47، 49، 61، 63، 69، 70.

غولومـــب: 24، 29، 43، 44، 61، 66.

ق

القاوقجي: 52.

ك

كلايتون: 13.

الكونت برنادوت: 40، 68.

ل

اللورد موين: 39.

اللنبي: 13.

ليسانسكي: 24.

م

مارك سايكس: 12.

ماكسويل: 25.

مناحيم بيغن: 38،55، 69.

موشي ديان: 53، 73.

موشي روزنبرج: 35.

ن

ناتان برنباوم: 5.

هـ

هانوخ قلعي: 39.

هتلر: 42، 61.

هربرت صموئيل: 14.

هنري متنور: 64.

و

وايزمان: 9، 68.

ي

يتســحاق بــن تســفي: 20، 22، 27.

يتسحاق شامير: 40.

يحئيل مايكل هالفرين: 21.

يحزقيل طبنكين: 22، 24.

يسرائيل بيلنكد:21.

يسرائيل جلعادي: 20، 22.

يســرائيل شــوحط: 19، 20، 22، 24.

يسرائيل شيف: 40

يعقوب دوري: 71.

يعقوب ميرودور: 35.

يغال يادين: 46، 53.

يهوشواع إيشل: 66.

يوسف هخت:63.

فهرس الأماكن

أ

أريحا:57 .

ألمانيا:42 .

إيران:32 .

إيطاليا:44.

إســـــرائيل: 14، 28، 30، 35، 38،64، 67.

انجلترا: 26.

ب

بال:07، 09 ،12 .

البحر الميت: 63.

بحيرة طبرية: 28.

بلد الشيخ:49 ،52.

بولونيا:06.

ت

تشيكوسلوفاكيا:64.

تل أبيب:43 ، 48 ،62 ،65.

تل حاي: 23 .

تل عدشيم: 23 .

ج

جبل الكرمل:62 .

الجليل:21 ،22 ،27 ،52 ،74.

ح

حائط المبكى:30 ،32 .

حساس:52 .

الحسينية:51 .

حيفـــــا:36 ،48 ،49 ،50،51، 56 ،62 .

خ

الخليل:71 .

د

الدولة العثمانية: 07.

دير ياسين: 49، 54، 55، 56.

ر

رأس الناقورة: 43.

الرملة: 50، 73.

روسيا: 6، 15.

رومانيا :6 .

س

سعسع: 52.

سوريا: 12، 32، 71.

سويسرا: 7.

سيناء: 26 ، 63، 71.

ش

شرق الأردن: 12، 36.

شمال إفريقيا: 63.
ص
صرفند:50.
ض
الضفة الغربية: 71.
ط
الطنطورة : 73.
طولكرم: 12.
ع
العراق: 12، 32.
عكا: 48،61 .
غ
غاليبولي: 25.
غوربيسان: 48.
ق
قالونيا: 52.
قزازة: 50.
قضاء جنين: 51.
قضاء صفد: 49، 51.
القطمون: 50.
ك
كفار جلعادي: 23.
كفار تبور: 22.
كنيرت: 28.
ل
لاسبيريا: 44.
لبنان: 12.
اللجون: 51.
اللد: 53،74.
اللطرون: 48.
لندن: 9، 13.
م
مـــــرج إبـــــن عـــــامر: 48.
مصر: 25.
موتسكين: 61.
ن
نابلس: 36.
نتانيا: 50، 62.
النقب: 71،74.
و
وادي بيسان: 71.
الو م أ: 26، 64، 68.
ي
يازور: 53.
يافا: 19، 51،62 .
يوغسلافيا: 64.
اليونان: 43.

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
مدخل: النشاط الصهيوني- البريطاني قبل ظهور منظمة الهاغاناه (1917-1920)	
تمهيد	5
أولا: الحركة الصهيونية	5
ثانيا: وعد بلفور	9
ثالثا: الانتداب البريطاني والنشاط الصهيوني	12
الفصل الأول: نشأة المنظمات الإرهابية الصهيونية بفلسطين	
تمهيد	19
المبحث الأول: المنظمات الصهيونية الإرهابية قبل ظهور الهاغاناه(1907-1917)	19
المبحث الثاني: منظمة الهاغاناه 1920	27
المبحث الثالث: المنظمات الارهابية المنشقة عن الهاغاناه	35
الفصل الثاني: نشاط الهاغاناه في دعم الهجرة اليهودية و تفريغ فلسطين	
تمهيد	42
المبحث الأول: دعم الهجرة اليهودية	42
المبحث الثاني: خطط تفريغ فلسطين	45
المبحث الثالث: المجازر والمذابح	49
المبحث الرابع: الحرب النفسية و الدعاية الإعلامية	56
الفصل الثالث: دور منظمة الهاغاناه في بناء الجيش الصهيوني وقيام كيانه	
تمهيد	59
المبحث الأول: نشاط جمع الأسلحة	59

المبحث الثاني: تكوين جيش الدفاع الاسرائيلي 1948	66
المبحث الثالث: دور الجيش الصهيوني المنبثق عن الهاغاناه في حرب 1948	71
خاتمة	75
الملاحق	79
قائمة المصادر والمراجع	84
الفهارس	95

تم بحمد الله